

# الاعجاز العلمي

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة-لبنان  
العدد الثاني والاربعون، السنة الحادية عشرة، ذو القعدة ١٤٣٨هـ، صيف ٢٠١٧م

قليل منه يتلف الدماغ

# جائزة عزيم طرابلس الدولية لحفظ القرآن الكريم

## لتبقي طرابلس مدرسة العلم والعلماء



تهدف الجائزة إلى خدمة كتاب الله تعالى، وتشجيع الإقبال على القرآن حفظاً وتدبراً وتلاوة وتطبيقاً، وتكريم المتميزين من حفظة القرآن الكريم. وتنافس في الدورة الاولى للجائزة في آذار ٢٠١٧ مشاركون من ٣١ دولة.



# الإعجاز العلمي

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة-لبنان

العدد الثاني والرابعون، السنة الحادية عشرة، ذو القعدة ١٤٣٨هـ صيف ٢٠١٧م  
جمعية علم وخبر ٢٧٩ / أد / ٢٠٠٥ - تعديل ٥٤ / أد / ٢٠٠٧

## الفهرس

ص ٤	أ. صلاح سلام	نحن و سرعة المتغيرات
ص ٦	د. عبد الجواد الصاوي	الطب البديل
ص ١٤	ش. محمد أسد صفصوف	قليل منه يتلف الدماغ
ص ١٨	د. محمد علي البار	نظرة موضوعية في الطب النبوي
ص ٢٣	محمد الحربي	بركان قريب من المسجد النبوي
ص ٢٧	وليد الاحمد	اين حدث طوفان نوح
ص ٣٢	أ. باسم وحيد الدين علي	في رحاب سورة المائدة
ص ٣٥	أ. خالد حنون	ويذهب الرجال وتبقى النساء
ص ٦٣	Spahic Omer	Its All about Peace
ص ٦٤	ع. د. محمد فرشوخ	لا دين ولا كرامة ولا عيب

رئيس التحرير: العميد الركن المتقاعد الدكتور محمد فرشوخ

العلاقات العامة: الأستاذ أحمد مختار الزامل  
الإشراف الفقهي واللغوي: القاضي المهندس أسامة منيمنة

رئيس الهيئة الإدارية لـ «منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة» في لبنان:

الرئيس والمدير المسؤول: ع.ر.م. د. محمد فرشوخ نائب الرئيس: الأستاذ باسم علي

أمين الصندوق: الأستاذ أحمد مختار الزامل

مستشار: الأستاذ صلاح سلام

مستشار: د. خالد حسين

أمين السر: الأستاذ بهيج مومنة

المحاسب: الأستاذ زهير الجندي

مستشار: النقيب د. غسان رعد

توزع هذه المجلة مجاناً

الإخراج والطباعة: IPEX

المؤازرة العلمية: الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

للمساهمة في توسيع انتشار هذه المجلة

التبرع لدى بنك عودة رقم الحساب:

878 074 461 002 062 01

IBAN:LB 0300 56000 878 074 461 002 062 01

# الإعجاز

## الإفتاحيات

أ.صلاح سلام

### نحن وسرعة المتغيرات

لأن مجلة الإعجاز لا تتعاطى السياسة، ولأنها معنية بالفرد وبالأسرة وبالمجتمع، لا بد من لفت النظر إلى أن المتغيرات السياسية في الشرق الأوسط تتصارع وتتسارع، ولربما شهدنا في السنوات المقبلة وحتى في الأشهر القادمة، تطورات دراماتيكية متزايدة، في معظم الدول العربية المجاورة. وليس ما يمنع من أن تمتد إلينا، فقد ألفت الأحداث السالفة حدودا كثيرة ورسمت حدودا جديدة. تفرض هذه الأوضاع المستجدة، واجبات على الدولة وعلى المواطن وعلى الجمعيات الأهلية، ويهمنا هنا التركيز على واجب المواطن ومجتمعه، وعلى من بقي من أصحاب الشهامة والمروءة في الأحياء والأزقة.

ينبغي الانتباه أكثر إلى سلوك أولادنا، إن لجهة القيم والأخلاق، أو لجهة الإحساس بالمسؤولية، وترشيد الإنفاق في المأكل والملبس والماء والكهرباء والوقود، فعلى كل عائلة أن تقتصد ما أمكنها وأن تسعى للتخفيف من الأسفار والموائد والرحلات السياحية، فلا أحد يدري ما نحن مقبلون عليه.

وعلى الجمعيات الأهلية أن تتداعى وتنسق فيما بينها، وأن تتوزع المهام والأدوار لتتدارك الحالات الطارئة على مستوى الصحة والغذاء والنظافة والإخلاء والإرشاد والتوعية.

وحبذا لو يشارك رجال الدين في المساهمة بهذه النشاطات من جهة وفي التخفيف من حدة الخطاب المذهبي والطائفي رحمة بالناس واستعدادا لما قد يأتي، نسأل الله اللطف بعباده.

# كلمة العدد

## تطوير الأساليب ليس بدعة ولا زندقة

تقوم بعض الدول العربية والإسلامية بإعادة النظر بمناهجها التربوية والدعوية كي لا يستغلها المتطرفون والمتشددون، الذين أمعنوا الضرر في مجتمعاتهم وفي تعميم التطرف على الناشئة فيها. وقد تبينت للمسؤولين ضرورة تجديد النظرة إلى الدين ليس على قاعدة الفرض والإكراه بل على أسس الرحمة واللين وطاعة أولي الأمر، كذلك كان لا بد من تطوير النظرة إلى التربية المدنية على أساس أنها جزء لا يمكن فصله عن الدين والأخلاق والقيم.

ولتطوير هذه المفاهيم وللإسراع في نقلها إلى الشبيبة ونشرها بينهم، لا بد من أن تطال هذه الخطوات أساليب الدعوة إلى الله وطرق تعليم شرع الله والعلوم الإسلامية المتنوعة، لإخراجها من حيز الرتابة والمقولات المقولية المعتادة، هذا من حيث الشكل، وكذلك بترتيب أولويات ما ينبغي على الفرد والجماعة معرفته مضمونا واقتناعاً.

فالإعلام يتطور وبسرعة ليسرق انتباه الناس ووسائله متعددة وإمكانياته هائلة وتمويله ضخم وتجهيزاته وتقنياته عالية الدقة والتأثير، ويتم استغلاله لتشويه صورة الإسلام والمسلمين. فما الذي يمنع من دراسة هذه الثورة التقنية، واقتباس ما أمكن منها واستحداث المؤسسات وقبلها الكليات القادرة على رفع مستوى أساليب الدعوة إلى الله؟

الاعتراف بالتقصير ومواجهة الحقائق هما أول الفلاح، فجهل الناس بالشرع وأحكامه لا يزال على حاله رغم انتشار الفضائيات الإسلامية، نعرف ذلك من مستوى الأسئلة التي ترد على العلماء، فتشير إلى جهل واسع بأحكام الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج، ناهيك عن أحكام الزواج والطلاق وحقوق الزوجات والأزواج والأولاد والأجداد، ومشاكل المحارم والإنجاب والمخدرات والفواحش ما ظهر منها وما بطن. مما يدل أن الوقت لا يزال مبكراً حتى تصل الأمة إلى الوعي اللازم ومعالجة مصيرها وطرق ارتقائها وخلاصها.

نجد أنفسنا أمام أحد حلين: إما الاعتراف بالتقصير والتداعي للتطوير وإما ان نستمر في لعن الظلام وإلقاء التبعة على الاستعمار والحكام. وحذار من الاستدارة نحو أصحاب الأفكار النيرة واتهامهم بالتطاول والعمالة وتجاوز الحدود. فالعقيدة هي الثابتة الراسخة، لكن أسلوب عرضها ليس مُنزلًا. اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

رئيس التحرير

# الطب البديل

د. عبد الجواد الصاوي \*

## المقدمة

جانب الوقاية من الأمراض اهتماماً خاصاً يجعله حجر الزاوية في حفظ الصحة البشرية. وينظر الطب البديل أو الطب التكميلي إلى الإنسان ككل، مكون من العقل أو الروح والجسد باعتبارهما منظومة متكاملة: أي أن كلا منهما يؤثر في الآخر، وهذه النظرة تختلف مع نظرة الطب الغربي التقليدي الذي يتعامل فقط مع خلايا جسد الإنسان وأعضائه.



والمغناطيس وغير ذلك كثير، كما يولي هذا الطب جانب الوقاية من الأمراض اهتماماً خاصاً يجعله حجر الزاوية في حفظ الصحة البشرية. وينظر الطب البديل أو الطب التكميلي إلى الإنسان ككل، مكون من العقل أو الروح والجسد باعتبارهما منظومة متكاملة: أي أن كلا منهما يؤثر في الآخر، وهذه النظرة تختلف مع نظرة الطب الغربي التقليدي الذي يتعامل فقط مع خلايا جسد الإنسان وأعضائه.

الطب البديل هو مجموعة من مناهج صحية عديدة مبنية على علم طبي قائم بذاته لكل منها، معتمدة على التشخيص الدقيق من خلال الفحص الشامل للمريض؛ لحالته النفسية والعقلية والجسدية. ويسميه بعض العلماء في الغرب: الطب الكلي **Holistic Medicine** وتعرفه جمعية الطب الكلي الكندية والمعهد الأمريكي للطب الوظيفي والجمعية الأمريكية للطب الكلي **American board for Holistic Medicine** بأنه: نظام رعاية صحية متكاملة يؤدي إلى التوازن والتكامل بين العوامل الجسمية والعقلية والعاطفية والاجتماعية والروحية، أو هو العلم الذي يجمع بين الجسم والعقل والروح للحصول على أحسن نتيجة علاجية ووقائية للإنسان وهو مبني على دمج الوسائل العلاجية للحصول على أفضل النتائج ويؤكد على اعتبار الإنسان وحدة واحدة جسد وروح وعقل. وتعرفه منظمة الصحة العالمية: أنه خلاصة لمجمل المعارف والمهارات والممارسات المرتكزة على النظريات والمعتقدات والخبرات المستقاة من الثقافات المختلفة، سواء كان تفسيرها ممكناً أو غير ممكن، والغرض منها الحفاظ على الصحة، والوقاية، والتشخيص، والتقليل من عبء الأمراض البدنية والعقلية أو علاجها.

ويضم الطب البديل بين جنباته سلسلة واسعة التنوع من المناهج غير التقليدية التي تهدف إلى حفظ الصحة والشفاء من العلل والأمراض مثل العلاج بالأعشاب والعلاج بالحجامة والعلاج بالتأمل والعلاج بالتغذية والعلاج المثلي والعلاج بالألوان والروائح والزيوت والعلاج بالتدليك والمغناطيس وغير ذلك كثير، كما يولي هذا الطب



وجسدية ومالية، وإعطاء مرضى العلل النفسية أدوية كيميائية تسبب الإدمان من غير إخبار المرضى بذلك. وإخبار المريض بحالته المرضية الخطيرة، بطريقة غير ملائمة مما يؤدي لتدهور حالته. وامتلاء الوصفة الطبية بعدد كبير من الأدوية من غير مبرر طبي، والمبالغة في وصف المضادات الحيوية للمرضى بلا ضرورة، وصرف الأدوية بلا وصفات طبية....

## لماذا انتشر الطب البديل؟

ذاعت شهرة الطب البديل خلال العقود الأربعة الأخيرة وذلك سخطاً من المرضى على الطب التقليدي لارتفاع تكاليف العلاج به، وعلى فشله في حل كثير من المشكلات الصحية، وعلى الأخطاء العديدة والقاتلة التي تقع من بعض الأطباء ومن جراء تناول الأدوية الكيميائية وأثارها الجانبية الخطيرة. ولا يخفى على أحد أخطاء الأطباء الشائعة من إجراء عمليات جراحية لا داعي لها، ونسيان بعض الأدوات الجراحية أو المناشف في بطون المرضى، أو إصابة المريض بعدوى فيروسية أو بكتيرية داخل المستشفى، وقطع أو إصابة بعض الشرايين أو الأعصاب، أو إزالة بعض الأعضاء أو أجزاء منها. وتخدير المريض بعقاقير غير ملائمة له، أو بطريقة خاطئة وإجراء عمليات الولادة الطبيعية المبكرة بالجراحة القيصرية، أو بالأدوية من غير سبب طبي يلجئ لذلك، وتشخيص المرض بطريقة خاطئة أو مبالغ فيها، وتحميل المريض كماً هائلاً من الفحوصات المختلفة وتعريضه لمتاعب نفسية

الطب البديل يفترض الفحص الشامل

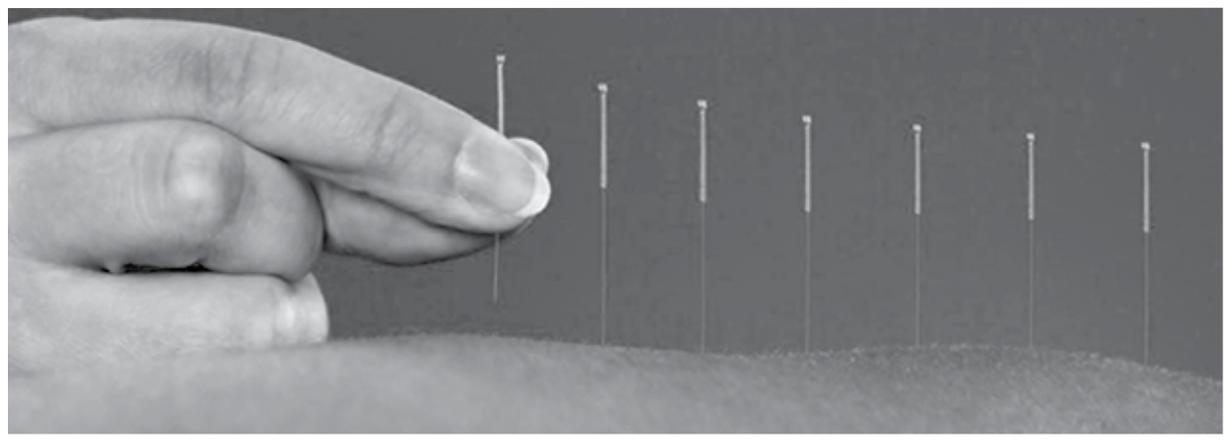
للمريض نفسياً وعقلياً وجسدياً

الأمانة العلمية حيث قامت بإخفاء الحقائق العلمية التي تظهر المشكلات الصحية التي تسببها بعض الأدوية إلى أن وقعت كارثة انتشار آثاره الجانبية المهلكة، فقامت بسحبه من الأسواق! وتقوم بعض الشركات بإعادة تصنيف بعض المشكلات الصحية كأمراض تحتاج إلى الأدوية أو إعادة تعريف حالة مرضية ما لتشمل نسبة أكبر من المصابين. لتصنع لهم مزيداً من الأدوية. كما تقوم معظم هذه الشركات بتصنيع الدواء للأغنياء فقط، فنسبة الأموال التي تنفقها شركات الأدوية على الأمراض التي يعاني منها فقراء العالم الثالث لا تتجاوز ١٪ من قيمة الأموال التي تنفق عالمياً على بقية الأمراض التي يهتم بها العالم المتقدم والتي تعرف بأمراض العصر.

لقد فقدت بعض شركات الأدوية الأمانة العلمية حيث قامت بإخفاء الحقائق العلمية التي تظهر المشكلات الصحية التي تسببها بعض الأدوية إلى أن وقعت كارثة انتشار آثاره الجانبية المهلكة، فقامت بسحبه من الأسواق! وتقوم بعض الشركات بإعادة تصنيف بعض المشكلات الصحية كأمراض تحتاج إلى الأدوية أو إعادة تعريف حالة مرضية ما لتشمل نسبة أكبر من المصابين. لتصنع لهم مزيداً من الأدوية. كما تقوم معظم هذه الشركات بتصنيع الدواء للأغنياء فقط، فنسبة الأموال التي تنفقها شركات الأدوية على الأمراض التي يعاني منها فقراء العالم الثالث لا تتجاوز ١٪ من قيمة الأموال التي تنفق عالمياً على بقية الأمراض التي يهتم بها العالم المتقدم والتي تعرف بأمراض العصر.

... إن حلول الطب البديل تربط بين صحة الجسد والصحة النفسية برباط وثيق، وتقدم الأمر للمرضى من خلال علاج جذور المشكلة التي سببت المرض، والتكاليف المادية لهذه العلاجات البديلة منخفضة بالمقارنة مع التكاليف الباهظة للطب التقليدي، كما أن هذه المناهج العلاجية تسمح للمريض بالمشاركة الإيجابية في علاجه وفي

إن الأضرار الجانبية للأدوية تعتبر السبب الرابع من أسباب الوفاة في أميركا (٢,٢ مليون) أميركي من الذين أدخلوا المستشفى عام ١٩٩٤ عانوا من مضاعفات الأدوية غير المناسبة وتوفي ١٠٦ آلاف بتلك المضاعفات، وهذا الرقم هو معدل سنوي، ... لقد فقدت بعض شركات الأدوية



أولئك الذين يتناولون نصف بصلة يوميا يخفضون من خطر تعرضهم لسرطان المعدة إلى النصف. يؤمن الباحثون بأن نبات (الجنكة) GINKO الصيني قد يساعد على زيادة معدل الأداء الذهني لدى أولئك الذين يعانون من فقدان الذاكرة نتيجة مرض (الزهايمر). وطبقا لاستفتاء حديث أجري على مستوى أمريكا بأكملها، أصبح أكثر من ٤ من كل ١٠ بالغين (٤٢٪) مقتنعين حاليا بالعلاجات البديلة، وقد أورد تقرير مهم عن مدى إدراك العامة للرعاية البديلة (١٩٩٧) أن ما يقرب من نصف البالغين (٤٥٪) يقولون إنهم مستعدون لدفع المزيد كتأمين طبي كل شهر حتى يتاح لهم الحصول على الرعاية البديلة. ومن بين هؤلاء الذين يتعاملون مع الرعاية البديلة يقول ما يقرب من ثلاثة أرباعهم (٧٤٪) أنهم يعالجون بالرعاية البديلة جنبا إلى جنب مع الرعاية الطبية التقليدية.

القرارات المصيرية المتعلقة بصحته. يقول ديبرا فلوجم والدكتور هاريس صاحبى كتاب الطب البديل، إن أحدث البحوث التي تحلل أسس الاشياء كشفت عن أن بعض العلاجات البديلة يمكنها بالفعل إعادة تشكيل بيولوجيا المخ، وإحداث تغييرات بيوكيميائية (أي كيميائية حيوية) وعصبية تشفي الجسد. عملية إعادة التشكيل هذه يمكنها أن تحقق فارقاً ضخماً في صحتك عموماً أو في شفائك من المرض. إن مستقبل العلاجات البديلة مفعم بالتفاؤل. ونحن نستزيد يوماً بعد يوم من الفهم الصحيح لتلك العلاجات غير التقليدية ولكيفية ارتقائها بالحالة الصحية للإنسان ووقايته من المرض.

### وفيما يلي مجرد دراسات شكلت طفرة في هذا الصدد:

- دراسة بريطانية حديثة كشفت عن أن الرجال الذين يتناولون الثوم بمعدل أكثر من مرتين أسبوعياً تعرضوا لنصف حجم خطر الإصابة بسرطان البروستاتا الذي تعرض له الرجال الذين لم يتناولوا الثوم مطلقاً.

- أجرى الباحثون بجامعة كمبردج بإنجلترا دراسة على ١١٠٠ حالة من ضحايا نوبات القلب وجدوا أن أولئك الذين تناولوا من ٤٠٠ إلى ٨٠٠ وحدة دولية (IU) من فيتامين هـ (E) يوميا تعرضوا لنوبات قلب غير مميتة بنسبة ٧٧٪ أقل من أولئك الذين لم يتناولوا تلك الجرعات.

- اكتشف أحد الباحثين بجامعة هارفارد أن زيت السمك أو ميغا ٣ (omega 3) قد يساعد على تنظيم النشاط الكهربائي للقلب، وطبقان لثلاثة أطباق من السمك الدهني أسبوعياً تقدم الحماية الكافية. وبالنسبة للنباتيين يعتبر زيت الكانولا، والجوز، وزيت بزر الكتان أطعمة غنية كذلك بمركبات (الأوميغا ٣).

- دراسة هولندية أجريت مؤخراً كشفت عن أن

التطبب في الإسلام يركز على الطب البديل ولا يعارض الطب التقليدي.

الطب البديل إلى رواج وانتشار أوسع

## هل الطب البديل حديث ام قديم؟

إن المتتبع لتاريخ الطب البديل يجده مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بنشأة الإنسان وتجاربه عبر الأجيال من العصر الحجري إلى العصر الحديث، فقد كشفت المراجع الطبية عن وثائق عديدة تسجل جوانب من استخدام علاجات عديدة عند مختلف الشعوب ففي اليونان منذ أرسطو الذي قدم نصيحته لممارسي الطب بأن لا يعالجوا الجسد بدون الروح، إلى ابوقراط الذي علم طلابه أن يدرسوا البيئة التي يعيش فيها مرضاهم حتى يفهموا علاقتهم، إلى الصينيين الذين استعملوا الأعشاب والإبر الصينية في علاج كثير من العلل والأمراض، إلى الهنود وطبهم الأيورفيدي منذ أربعة آلاف عام، الذي يركز على الوصول بالجسد لحالة التوازن باستعمال وسائل متنوعة مثل التأمل والأعشاب والتدليك والأملاح المعدنية والنصائح الغذائية، إلى قدماء المصريين منذ خمسة آلاف عام الذين صوروا على جدران مقابرهم علم الانعكاسات العصبية الذي يخفف من الضغوط والتوتر من خلال تدليك القدمين بأسلوب منهجي، وتمضي تجربة الأمم بما فيها من وسائل نافعة مفيدة وما فيها من أساطير وأوهام حتى بزغ فجر الإسلام وعم نوره الأرض،...

علم يجمع بين الجسم والعقل  
والروح للحصول على أحسن  
نتيجة علاجية ووقائية



## مدى انتشار الطب البديل:

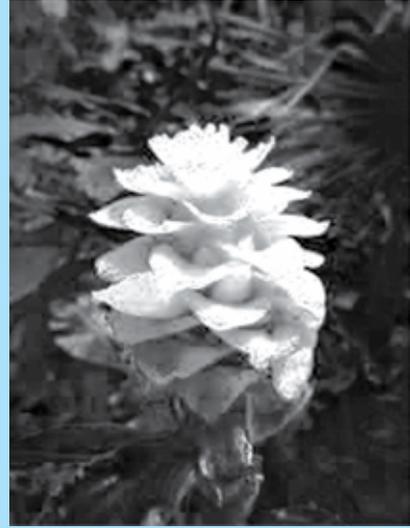
يُمارس الطب التكميلي على نطاق واسع وبشكل متزايد في البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء. فحوالي ٨٠٪ من سكان أفريقيا و ٦٥٪ من سكان الهند يعتمدون على الطب البديل في تلبية احتياجاتهم من الرعاية الصحية وتروج في العديد من البلدان المتقدمة أنواع معينة من علاجات الطب التكميلي والبديل، إذ تبلغ نسبة السكان الذين استخدموا الطب التكميلي والبديل مرة واحدة على الأقل ٤٨٪ في أستراليا و ٧٠٪ في كندا والولايات المتحدة الأميركية و ٤٠٪ في بلجيكا و ٤٩٪ في فرنسا...



ولم يقدر الطب الحديث الطب الوقائي حق قدره إلا في السنوات الأخيرة لأن الحضارة الغربية عملياً لم تهتم إلا بصحة الجسم فقط. وكانت نتيجة ذلك: مجتمعات تعج بما تخلفه الخمر والمخدرات من أمراض، وما تنشره الفاحشة من أوبئة فتاكة وما يتركه القلق والتوتر النفسي من اختلالات خطيرة في وظائف الجسم البشري، رغم وفرة المستشفيات والمراكز الطبية الحديثة. يذكر التقرير الشامل الذي أعدته هيئة مراكز السيطرة على الأمراض (CDC) في أميركا: إن التكاليف الطبية السنوية لعلاج أهم ستة أمراض مزمنة (أمراض القلب، السرطان، السكتة الدماغية، البول السكري، أمراض الرئة المعوقة للتنفس، وأمراض الكبد)، والتي تشكل نسبة ٧٢٪ من إجمالي الوفيات على مستوى أميركا، يبلغ مجموعها ٤٢٥ بليون دولار.

ويضيف تقرير المركز أن هذه الأمراض الستة يمكن الوقاية منها إلى حد كبير. وإليك الإحصائيات المذهلة للمركز: لم ينفق على الوقاية من المرض عام ١٩٩٤ سوى ٢٨٧ مليون دولار، وهو ما يشكل نسبة ٠,٧٪ من إجمالي ما أنفق سنوياً على الشخص الواحد في هذا البلد حوالي ١,٢١ دولار للوقاية من تلك الأمراض. وهو مبلغ لا يكفي حتى لشراء المخزون الأسبوعي من مضادات الأكسدة المقوية لجهاز المناعة الذي يكفي شخصاً واحداً.

اشتهر بعد النفور من  
الطب التقليدي وأخطائه  
وكلفة علاجه



## (الطب البديل)... بديل لماذا؟

جاءت الحضارة الحديثة بخيرها وشرها، وسيطر الطب الغربي الحديث على الساحة البشرية خلال عدة عقود من الزمن، ولا أحد ينكر فضل هذا الطب وفوائده العديدة من خلال تطور وسائل التشخيص والعلاج لعدد كبير من الأمراض وحل كثير من المشكلات الصحية إلا أنه نظر إلى الجسم البشري باعتباره مجموعة من الخلايا والأنسجة تعمل بأسلوب ميكانيكي وكيميائي من خلال المركبات الكيميائية لهذه الخلايا. وعلى ذلك يتم اختيار الأساليب العلاجية القائمة على العقاقير والجراحة تحت شعار رفض كل ما لا يقاس أو يشاهد. ومن سلبياته استخدام العقاقير المصنعة كيميائياً ذات الفاعلية الشديدة وذات الآثار الجانبية الخطيرة. وهو نظام طبي انعزالي لا يتعاون مع الأنظمة الطبية الأخرى بل لا يعترف بها ويشكك فيها، وهو قاصر على معالجة الأمراض بالعقاقير الكيميائية حتى الأمراض النفسية العقلية والعصبية عالجهما بالأدوية النفسية والمهدئات التي شاركت في شيوع ظاهرة الإدمان التي تكتسح العالم اليوم بلا هوادة.



## الطب الإسلامي أفضل بديل

السلوك الخلقي، والصحة النفسية. وهذا ما يطمح إليه الطب المعاصر الآن بعدما أقر بفشله في حل كثير من المشكلات الصحية فتأدى عبر منظمة الصحة العالمية لإقامة نظام طبي نموذجي يجمع بين عدة نظم علاجية ويعتمد الطب الوقائي كركيزة أساس في هذا النظام، وهذا ما تحقق في الطب النبوي منذ أربعة عشر قرناً حيث كان الطب الوقائي ركيزة هذا المنهج، كما أن المتبع للطب العلاجي في هذا المنهج ليجده ذو خصائص فريدة أهمها: النظرة الشمولية للمريض ولأسباب المرض حيث ينظر إلى الجسد نظرة كلية باعتباره وحدة واحدة مترابطة. وقد أشار لذلك النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. وهو طب إيماني كلي فالمرضى المسلم يأخذ بأسباب العلاج ويدعو لنفسه ويتضرع لربه ويوقن بأن الشفاء بيده سبحانه. ويتغلب على العوامل السلبية التي تعيق الشفاء مثل الخوف واليأس؛ بحسن توكله وثقته بربه. كما أن الدعاء للمريض من قبل المحيطين به

نملك نحن المسلمون منهجاً صحياً فريداً أخذت فيه جوانب الوقاية العنانية والرعاية الكاملة فالعبادات والمحرمات والطيبات والسلوكيات الغذائية والأخلاقية جزء من المنظومة الصحية والطبية، لقد أثبتت الأبحاث الطبية أن تشريع الطهارة والوضوء والغسل وسنن الفطرة، والصلاة والصيام والمحرمات من الأطعمة والأشربة، والسلوك، كالاختلاط والعلاقات غير الشرعية بين الجنسين، لذو أثر وقائي فعال لكثير من الأمراض والعلل التي يمكن أن يتعرض لها الإنسان وتؤدي به للهلاك. لقد جاء الإسلام العظيم لإصلاح حياتنا بوضع كليات وأسس مناهج الإصلاح في شتى مناحي الحياة في الاقتصاد والسياسة والاجتماع والصحة ذلك لأن الحفاظ على النفس أحد الضرورات الخمس التي حرصت الشريعة الإسلامية على تحقيقها وحفظها فوضعت منهجاً صحياً شاملاً يتكون من صحة الجسم وصحة العقل وصحة

## الطب الاصيل

أرسى الإسلام قواعد الطب الإسلامي أو ما يعرف بالطب النبوي المبني على ركيزتي الطب الوقائي والطب العلاجي ووضع منهجا دقيقا شاملا للوقاية من العلل والأمراض وربطه بأداء الفرائض وقضية الترغيب والترهيب، وبذلك أمكن تطبيقه من قبل أفراد المجتمع بيسر وسهولة، كما وضع أسسا وأطرا عامة للطب العلاجي وذكر بعض طرق العلاج وحث عليها أو رغب فيها، ثم جاء الاطباء المسلمون عبر سنوات النهضة العلمية الإسلامية، فاستفادوا ممن سبقهم، و اضافوا إلى وسائل التشخيص والتداوي الكثير والكثير مما جعلهم المرجع الوحيد المفيد لدراسة وتعلم الطب في العالم أجمع لعدة قرون.

تقول منظمة الصحة العالمية: لإقليم شرق المتوسط تقاليد ومساهمات مؤثرة في ممارسات واكتشافات العلوم وفنون العلاج، وقد بلغت هذه المساهمات أوجها خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر في بغداد، حيث كان مقر الخلافة الإسلامية التي أثرت بقوة في تشكيل وتكوين وتعزيز جميع فروع المعرفة. وقد استمرت الوصفات العلاجية الشعبية شائعة الاستخدام بين الناس طوال هذه القرون. وقد ظهر خلال هذه الحقبة عمالقة التاريخ الطبي مثل ابن سينا والرازي، ووصل تطور الطب والجراحة والصيدلة إلى مستويات غير مسبوقة.

وها نحن المسلمون، لدينا الطب الإسلامي كطب أصيل في المقام الأول بمفهومه الشامل كطب وقائي وعلاجي يتعاون فيه الطب الغربي (والطب البديل) مع الطب النبوي في تقديم كل ما هو مفيد لصحة الناس.

وزيارته تساعد في تقوية إرادة المريض وطمأنته. والطب العلاجي الإسلامي باب مفتوح يستوعب كل الطرق العلاجية في الطب الحديث والبدايل الطبية، التي لا تتعارض مع الثوابت الإسلامية، ويحض على البحث عن علاجات للأمراض المختلفة، فما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواء إلا الهرم. وهو نظام طبي علاجي متكامل يجمع بين النظم الطبية التالية:

-العلاج بالنباتات الطبية ممثلا فيما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم في الحبة السوداء والكمأة والسنا والحناء وغيرها.

-العلاج الطبيعي بشقه الحركي ممثلا في الصلاة والركض والسباحة وغيرها والشق المائي ممثلا في الوضوء والغسل وعلاج الحمى بالماء البارد.

-العلاج بالتغذية ممثلا في الصيام والحمية والأطعمة المناسبة في الصحة والمرض.

-العلاج بالطاقات الجسدية ممثلا في الحجامة والكي.

-العلاج الروحي ممثلا في الاستشفاء بالقرآن الكريم والدعاء.

-العلاج الجراحي ممثلا في استخدام المشرط لبط الخراييج والدامل وما يقاس عليها من عمليات جراحية.

-وهو طب أخلاقي إنساني فأداب المهنة وخلق الطبيب مقيدة بأداب وخلق الإسلام ويلتزم فيه بأحكام الحلال الحرام في المأكول والمشرب والملبس والعلاقات بين الجنسين ويراعي فيه جانب القيم والأخلاق حيث يعلو فيه جانب القيم على الجانب النفعي ويحترم فيه جسد الإنسان حيا وميتا.

\* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مع المراجع كاملة العودة الى الموقع [www.bajaz.org](http://www.bajaz.org) المراجع:

١-ديبرا لوجم والدكتور هاريس الدليل غير الرسمي للطب البديل ٢٠٠١، ترجمة مكتبة جرير. المملكة العربية السعودية.

٢-[www.emro.who.in](http://www.emro.who.in)

٢-[www.who.int](http://www.who.int)

٤-جريدة الحياة عدد ١٧/٨/٢٠٠٨ م.

# قليل منه يلفح الدماغ!!!

محمد أسد صنفوف\*

أستهلكوا الكحول بكميات أقل. وقد كشف التصوير بالرنين المغناطيسي للدماغ بنهاية هذا البحث الضرر الكبير، والضمور وضياع الخلايا في المنطقة الدماغية المولجة بالتعلم والذاكرة وذلك بين شاربي الكحول بكثرة مقارنة مع خفيفي الشرب. ولكن حتى الشاربيين بإعتدال كانوا ثلاث مرات عرضة للحصول على ضمور الدماغ مقارنة مع غير الشاربيين. أثبتت الأبحاث بأنه ليس هنالك أية منافع للدماغ من تناول الكحول وذلك على أي مستوى كان حتى الخفيف منه مقارنة مع الذين لا يتناولونه بتاتا. والبالغون الذين يستهلكون الكحول حالياً وفقاً للمعايير الأساسية للولايات المتحدة الأمريكية هم الأكثر عرضة، لأنها تعتبر بأن الإستهلاك أو التناول المعتدل هو كأس يومياً للإناث وكأسين للرجال؛ ومنها أن المباح من شرب الكحول يتضمن: ١٢ أونص من البيرة، و٥ أونص من النبيذ، و١٥ أونص من ٨٠ الليكور. وقد تبين للقيمين على البحث بأن المكتشفات تطرح أسئلة جديدة نحو معايير التوجيهات الأميركية المعتمدة حالياً وذلك من أجل تعديلها تخفيضاً.

نشرت الكاتبة ليندا سيرينغ في صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية مقالة بتاريخ ٢٤ حزيران عام ٢٠١٧، حملت العنوان «حتى شرب الكحول بإعتدال يسبب ضموراً بالدماغ وذلك للمنطقة المسؤولة عن التعلم والذاكرة» (١)، وذلك استناداً إلى البحث الذي نشر بتاريخ ٦/٦/٢٠١٧، (٢) والذي أجراه إثناعشر باحثاً متخصصاً، مفاده بأن تناول الكحول بإعتدال هو عامل خطر سلبي على الدماغ والإدراك، وذلك في جامعة لندن، حيث كانت الغاية الأساسية للبحث هي التحقق عما إذا كان يوجد علاقة سببية وتأثير بين تناول الكحول بإعتدال ووظيفة الدماغ.

بدأت الكاتبة بالمعتقد الشائع المدعم بعدة دراسات الذي يفيد على حد قولها بأن تناول الكحول بكميات معتدلة يمكن أن يكون جيداً للقلب. وتساءلت هل لهذا الأمر التبعات عينها على دماغ؟ الدراسة أجريت على ٥٥٠ بالغ على مدى ثلاثين عاماً بدءاً منذ كان معدل أعمارهم ٤٣ سنة. حيث جرى تقييم تناول الكحول مرحلياً على أدائهم الإدراكي.

تجدر الإشارة إلى أنه لم يكن لدى أي من المشاركين أي إدمان على الكحول. وقد أظهرت الإختبارات أن الذين يكثرون من شرب الكحول في العقود الثلاثة الأولى من حياتهم ظهر لديهم الإنخفاض الأسرع في الوظيفة الإدراكية من الذين

الكحول باعتدال من قبل الأشخاص الأكثر تقدماً بالسن قد إرتبط بإنخفاض حجم أو سعة الدماغ وإنخفاض بكثافة الجبهة وضمور المادة الرمادية في الدماغ.

وقد أضافت هذه الدراسة بأنه مقارنة بالإمتناع التام عن تناول الكحول فإن تناول الكحول مرتبط بزيادة خطر ونتائج سلبية على الدماغ وتدهور في الإدراك وفي طلاقة اللسان.

واستناداً إلى الحقائق والإحصاءات الصادرة عن المعهد الوطني للصحة في أميركا تشير إلى أنه عام ٢٠١٢، حصلت ٣, ٣ مليون وفيات عالمياً، أي ما يعادل ٩, ٥ بالمائة من وفيات العالم كانت تتعلق بتناول الكحول، وأن ١, ٥ بالمائة من الأمراض والإصابات العالمية عام ٢٠١٢، كانت تتعلق بتناول الكحول (٣).

وفي عام ٢٠١٤، أشارت منظمة الصحة العالمية في تقريرها بأن تناول الكحول قد ساهم في أكثر من ٢٠٠ مرضاً وإصابة تتعلق بالظروف الصحية ومنها إصابات الكبد والسرطان وغيرها (٤).

واستناداً إلى الكتيب المنقح الصادر عن المعهد الوطني للصحة في أميركا عام ٢٠١٥ (٥) وموضوعه فهم تأثير الكحول على الصحة، تم إفراد خمس صفحات عن تأثير الكحول على الدماغ، وقد أشار الكتيب إلى أن تركيب الدماغ معقد للغاية، حيث يتضمن أنظمة متعددة، تتفاعل فيما بينها لتدعم جميع وظائف الجسم من تفكير وتنفس وحركة.

هذه الأنظمة الدماغية المتعددة تتواصل مع بعضها البعض وذلك عبر ترليون خلية صغيرة

فالدراسة قد أشارت إلى أن تناول الكحول منتشر ومتزايد في الدول المتطورة وقد كان ينظر تاريخياً إلى تناول الكحول بأنها غير ضارة إذا استهلكت باعتدال وذلك بكمية ٧٢-١٤٤ غرام أسبوعياً. إلا أن البراهين الحديثة أكدت إرتباطها بمخاطر السرطان الأمر الذي عزز مراجعة سريعة لتوجيهات الحكومة البريطانية فيما يتعلق بتناول الكحول، على الرغم من أن التوجيهات الأميركية الفيدرالية قد سمحت بتناول ٥, ٢٤ وحدة أسبوعية للذكور.

تضيف الدراسة إلى أنه حتى الشرب الخفيف أي بمعدل أقل من ٥, ١٢ غ يومياً أي ثمانية وحدات أسبوعياً قد إرتبط بزيادة مخاطر أمراض الفم والبلعوم والمريء وسرطان الثدي.

علماً أن الإدمان على الكحول يرتبط «بمتلازمة كورساكوف» وعدد من الأمراض الدماغية نتيجة الخلل الدماغية، لكن الآثار على أدمغة شاربي الكحول من غير المدمنين، وعلى المدى الطويل، بقيت غير مفهومة.

إلا أن البراهين العلمية دعمت ورجحت بأن يكون لها آثار سلبية وتداعيات جوهرية على الصحة العامة.

وعلى الرغم من أن الشرب الخفيف والشرب باعتدال قد إرتبط بمخاطر أقل إلا أن أبحاث التصوير الدماغية قد فشل لغاية تاريخه بتقديم أي مقارنة مقنعة من شأنها دعم مقولة شرب الخمر باعتدال.

فنتائج الأبحاث في تأثير الإستهلاك المعتدل للكحول على الدماغ هي غير منتظمة. فتناول

وغيرها.

الجهاز الحوفي: وهو نظام دماغي معقد يراقب عدد من الوظائف منها الذاكرة والعاطفة وإن إلحاق الضرر في هذا الجهاز يؤدي إلى خلل في الذاكرة والعاطفة.

القشرة الدماغية: وهي المنطقة المولجة بقدراتنا على التفكير والتخطيط والتصرف والتفاعل اجتماعياً بالإضافة إلى عملية ربط الدماغ مع سائر الجهاز العصبي وإن الخلل في هذه المنطقة يؤدي إلى خلل في القدرة على حل المشاكل والتذكر والتعلم.

ويتبين بذلك أن الضعف الذي يصيب هذه المناطق الحساسة، يؤدي إلى فقد السيطرة على النفس وارتفاع احتمال القيام بأعمال خطيرة على النفس وعلى الغير، يقول الله عز وجل في محكم تنزيله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (٩١) (المائدة).

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم محذراً من عواقب شرب الخمر: «الْخَمْرُ أُمُّ الْفَوَاحِشِ، وَأَكْبَرُ الْكَبَائِرِ، مَنْ شَرَبَهَا وَقَعَ عَلَى أُمَّهِ وَخَالَتَهُ وَعَمَّتَهُ»، لأنها مفتاح لكل إثم.

وأما الأحاديث النبوية التي عبّرت عن حرمة حتى القليل من الخمر فكثيرة، ومنها الحديث المروي عن ابن عباس: «حرمت الخمر قليلاً وكثيراً، والسكر من كل شراب» رواه النسائي. (٦)

للغاية تسمى الخلايا العصبية. والخلايا العصبية في الدماغ مولجة بترجمة المعلومات وتحويلها إلى إشارات كيميائية وكهربائية تمكن الدماغ من فهمها. وترسل أيضاً الرسائل من الدماغ إلى سائر أعضاء الجسم.

والناقلات العصبية تنقل الرسائل ما بين الخلايا العصبية قد تكون قوية للغاية وذلك إستناداً إلى نوعها والكمية وهذه المواد الكيميائية تستطيع إما تكثيف أو تخفيض إستجابة الجسم، والمشاعر وحتى الحالة المزاجية.

يقوم الدماغ بعملية التوازن ما بين الناقلات العصبية حتى لا تسرع الوتيرة بطريقة مفرطة أو تبطئها للغاية وذلك من أجل إنتظام عمل الجسم في الوتيرة والمسار الصحيحين. وقد أثبت العلم بأن الكحول يمكنه تبطيء وتيرة التواصل ما بين الناقلات العصبية في الدماغ.

ويضيف الكتيّب إلى أن هنالك الكثير الذي لا نعلمه حول كيفية عمل الدماغ وكيف يتأثر بتناول الكحول. إلا أن الباحثين يكتشفون باستمرار كيف أن شرب الكحول يعيق مسارات التواصل في الدماغ ويغيّر في بناء وتركيبه الدماغ والسلوك والأداء.

للكحول الأثر البالغ في التغيرات العقلية وذلك بعد أن لجأ الباحثون إلى التصوير الدماغي والإختبارات النفسية، فقد تم تحديد المناطق الدماغية الأكثر عرضة لتناول الكحول والتي تتضمن:

المخيخ: وهي المنطقة المولجة بتنسيق الحركة، وإلحاق الضرر به يؤدي إلى عدم توازن، وإلى التأثير على الوظائف الإدراكية مثل الذاكرة

والقليلة منه.

والعقل هو آلة التعرف على خلق الله لمعرفة عظمة الله وقدرته وجلاله وهو أحب الخلق إلى الله ففي الحديث المرفوع عن سيدنا عبد الرحمن الأوزاعي : -ح: « لما خلق الله العقل قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أقعد فقعد، ثم قال له: أنطق فنطق، ثم قال له أصمت فصمت، فقال له: ما خلقتُ خلقاً أحبَّ إلي منك، ولا أكرم، بك أعرف وبك أحمد وبك أطاع وبك أخذ وبك أعطي وإياك أعاتب ولك الثواب وعليك العقاب وما أكرمتك بشيء أفضل من الصبر. (٩) »

وقد سمي العقل عقلاً لأنه عقل عن الله مراده وأمره ونواهيه يبقى أن نعمل عقولنا ونسعى جاهدين لتغيير الإسم المنمق للخمر من مشروبات روحية إلى مشروبات تلفية.

\* المحامي الشيخ محمد أسد صنفوف، عضو منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة-لبنان.

المصادر:

- [https://www.washingtonpost.com/national/health-science/even-1-moderate-drinking-causes-atrophy-in-brain-area-related-to-memory-story\\_f5875b7d1876-ba90-11e7-576c-7e07debc/23/06/2017/learning.html?tid=sm\\_fb&utm\\_term=.ac07cbea2201](https://www.washingtonpost.com/national/health-science/even-1-moderate-drinking-causes-atrophy-in-brain-area-related-to-memory-story_f5875b7d1876-ba90-11e7-576c-7e07debc/23/06/2017/learning.html?tid=sm_fb&utm_term=.ac07cbea2201)
- <http://www.bmj.com/content/357/2353>
- [www.niaaa.nih.gov](http://www.niaaa.nih.gov)
- [www.who.int/substance\\_abuse/publications/global\\_alcohol](http://www.who.int/substance_abuse/publications/global_alcohol)
- [www.niaaa.nih.gov/publications/global\\_alcohol](http://www.niaaa.nih.gov/publications/global_alcohol)
- [www.niaaa.nih.gov/publications/global\\_alcohol](http://www.niaaa.nih.gov/publications/global_alcohol)
- (٦) عن ابن عباس رواه النسائي
- (٧) عن ابن جابر رواه ابن ماجه
- (٨) عن عامر بن سعد رواه النسائي وابن حبان في صحيحه
- (٩) الحديث المرفوع عن عبد الرحمن الأوزاعي

وكذلك الحديث المروي عن ابن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كل مسكر حرام وما أسكر منه الفرق، فملاء الكف منه حرام» رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه، ومن طريق جابر بن عبد الله وغيره رواه ابن ماجه. (٧)

والحديث المروي عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن قليل ما أسكر كثيره. رواه النسائي وابن حبان في صحيحه. (٨).

فمن الذي أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك؟ جل جلال الله. يقول المولى عز وجل: ﴿سُنُّرِهِمْ آيَاتًا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾. (فصلت - ٥٣)

وعلى الرغم من العديد من الشائعات المضللة والتي تسوق وتروج بأن القليل من الكحول مفيد للصحة ولا ضير فيها سرعان ما تؤكد لنا الأبحاث والدراسات العلمية الأجنبية المتخصصة الموثوق بها النتائج العلمية المجردة بأنه حتى القليل من الكحول يتلف العقل.

فمنذ أكثر من ١٤٠٠ سنة حرم الله عز وجل الخمر بنص قرآني وبحديث نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هذا وإن دل فعلى الإعجاز الطبّي والتشريعي، إذ أن توجيهات الدول المتطورة تسعى جاهدة لتعدّل وتواكب ضوابطها وتوجيهاتها لتتناسب مع الحقائق العلمية الحديثة بأن هنالك تلف وضمور واقع لا مجال على الدماغ من أثر الكحول حتى بتناول الكميات القليلة منه.

والعقل هو آلة التعرف على خلق الله لمعرفة عظمة الله وقدرته وجلاله وهو أحب الخلق إلى الله ففي الحديث المرفوع عن سيدنا عبد الرحمن الأوزاعي : -ح: « لما خلق الله العقل قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أقعد فقعد، ثم قال له: أنطق فنطق، ثم

# نظرة موضوعية في الطب النبوي

د. محمد علي البار\*

وردت أحاديث كثيرة في باب التداوي، مما بوب له أهل علم الحديث، كالإمام البخاري والإمام مسلم والترمذي والنسائي، وجعلوه ضمن كتبهم المشهورة في الحديث، فمثلاً صحيح البخاري يحتوي على (١١٣) حديثاً في الطب، وقد جمعها البخاري في كتاب الطب من صحيحه، وكذلك فعل الإمام مسلم وبقية علماء الحديث.

ثم ظهرت مجموعة من العلماء، أفردوا الأحاديث الواردة في الطب النبوي بكتاب مستقل، وأول من فعل ذلك الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق (١٥٣-٢٠٥ هـ / ٧٧٠-٨٢٠ م)، ووضع رسالة صغيرة في حفظ الصحة، وضمّنها الأحاديث النبوية المتعلقة بموضوعاتها، دون أن يذكر نص الحديث. وقد قمت بشرح هذه الرسالة، وبذكر الأحاديث التي أشار إليها، وهي الرسالة المشهورة باسم الرسالة الذهبية، لأن المأمون أمر كاتبها بماء الذهب لنفاستها.

ثم قام الفقيه الأندلسي المشهور عبد الملك بن حبيب الألبيري (١٧٤-٢٣٨ هـ الموافق ٧٩٠-٨٥٣ م)، يجمع طائفة من الأحاديث النبوية، تحت مسمى (الطب النبوي)، وأغلبها في الطب العلاجي، ولكنه تطرق إلى أخلاقيات مهنة الطب، ومن له الحق في الممارسة الطبية، وكيفية الاذن بالعمل الطبي، وتعرض لإجراء الفحوصات الطبية، مثال فحص البول (يسمى القارورة)، إلى غير ذلك من المواضيع الهامة، وهي رسالة صغيرة في حوالي ٢٠ صفحة، قمت أيضاً بشرحها شرحاً موسعاً ونشرتها في كتاب حافل.

ثم ظهر أبو بكر بن السني (المتوفى سنة ٣٦٤ هـ)، وأصدر كتاباً في الطب النبوي، وتبعه ابن نعيم الأصبهاني المتوفى (سنة ٤٣٠ هـ)، والمستغفري (سنة ٤٣٢ هـ)، ثم ظهرت مجموعة كبيرة من كتب الطب النبوي، أشهرها كتاب الإمام ابن القيم، وهو في الأصل فصل من كتابه العظيم (زاد المعاد في هدي خير العباد)، وكتاب الإمام الذهبي. وقد نشرت قائمة بكتب الطب النبوي العامة في مقدمة كتابي (الطب النبوي لعبد الملك بن حبيب الألبيري الأندلسي). كما ذكرت قائمة طويلة بالكتب التي تخصصت في موضوع الوباء والطاعون، وذلك في مقدمة كتابي (ما رواه الواعون في أخبار الطاعون

للإمام السيوطي)، وهي قائمة تضم أكثر من سبعين كتاباً في موضوع الطاعون والأمراض الوبائية فقط. وإذا تركنا جانباً هذه المكتبة الثرية في مصنفات علماء المسلمين فيما يسمى الطب النبوي، سنجد أن أكثر اهتمام هؤلاء القدماء كان منصباً على الجانب العلاجي، وهو في ظني جانب صغير مما يمكن أن

المجتمعات) وموضوع الرقية ومعالجة الأمراض النفسية. ويدخل في ذلك الممارسات الخاطئة في مجال الرقية وإخراج الجن والعمارة، ومعالجة السحر والحسد والعين. وما يحدث من مآسي باعتبار معظم الأمراض ناتجة عن جن وسحر وحسد وعين.. إلخ.

٤- الطب النبوي المتعلق بأحداث العدوى وجوانبها الإيمانية والطبية.

٥- الطب النبوي المتعلق بموضوعات متعلقة بالعلوم الطبية: التشريح، علم الأجنة، علم وظائف الأعضاء.. إلخ....

٦- مخطوطات وكتب الطب النبوي:

ودراسة هذه الكتب المخطوطة والمطبوعة والمحقة وغير المحقة... إلخ. وكتابت هذه السطور إسهامات كتابية (مجموعة من الكتب والمقالات في كل هذه الأنواع).

٧- أخلاقيات وقوانين مهنة الطب:

وبابها واسع في الطب النبوي، وهي تشمل المواضيع الطبية الفقهية، والتي اهتمت بها المجمع الفقهية اهتماماً بالغاً في العقود الثلاثة الماضية.

الموقف الفقهي من الطب النبوي:

للطب النبوي فروع: وقائي وعلاجي ونفسي وروحي وعلمي وأدبي.

يطلق عليه الطب النبوي، لأنه معتمد على آية وحديث. ويمكن أن نقسمها إلى الأقسام التالية لتيسير دراستها وتبويبها:

١- الطب النبوي المتعلق بحفظ الصحة والارتقاء بها وتنميتها:

وهو أوسع أبواب الطب النبوي، ولم أجد أحداً اهتم به من القدماء إلا النزر اليسير، (أثناء وضعهم كتب الطب النبوي العلاجية). واهتم بعض المحدثين من الأطباء بهذا الجانب الشديد الأهمية، ومن أفضلهم في هذا الباب الدكتور محمد ناظم نسيمي والدكتور نجيب الكيلاني -رحمهما الله - وكتابت هذه السطور إسهامات في هذا الباب (مثل سلسلة كتب سنن الفطرة: الختان والسواك). وكذلك فعل الأخ الدكتور حسان شمسي باشا، وأصدر بعض الكتب الطبية في هذا الباب.

٢- الطب النبوي العلاجي:

وتشمل مواضيع كثيرة مثل العسل والحبة السوداء والحناء والصبر والثفاء والسنامكي... إلخ، والحجامة والكي وفيها العديد من الكتب. وإذا تحدث الناس عن الطب النبوي، تبادر إلى أذهانهم هذه الأحاديث المتعلقة بالعلاجات المختلفة، ولم يوسعوا الدائرة بل قصرها على هذه الأحاديث فقط.

٣- الطب النبوي النفسي والروحي:

وهو يتداخل مع موضوعات هامة، مثل الصلاة والصيام والذكر وتلاوة القرآن وقوة الإيمان، والحياة الزوجية السليمة، والحياة الاجتماعية السليمة (والبعد عن الربا وتأثيراته المدمرة على

الشخصية ومعلومات عصره، وقد يخطئ في ذلك، وليس هو بمعصوم في الباب، وقد يعرف غيره في الطب أكثر مما يعرف هو، فهو ليس بطبيب، ولم يبعث لمداداة الأجسام بل لإقامة الدين والعقيدة والشريعة.

وفي حديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنما أنا بشر وإنكم لتختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له بحق أخيه شيئاً فلا يأخذه، فإنما أقطع له قطعة من نار). (أخرجه البخاري في صحيحه) وفي حديث ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم: (إنما أنا بشر فما حدثتكم عن الله فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فإنما أنا بشر أخطئ وأصيب). (الشفاء للقاضي عياض ج ٢/ ٢٠١).

ومن ذلك ما ذكره ابن إسحاق في سيرته في سياق غزوة بدر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل منزلاً فقال له الحباب بن المنذر: يا رسول الله أرأيت هذا المنزل، أمناً أم نكلاً؟ فقال صلى الله عليه وسلم: لا نكلاً ولا أمناً، ثم نزل منزلاً فقال صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله فإن هذا ليس بمنزل، فانهض حتى تأتي أدنى ماء من القوم فتنزله، ثم نغور ما وراءه من القلب، ثم نبي عليه حرساً فتملؤه ماء، ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أشربت بالرأي (سيرة ابن هشام ج ٢/ ٢٠٠).

وممن قال بهذا القول القاضي عبد الجبار، وابن خلدون والقاضي عياض، وولي الله الدهلوي،

يشمل مفهومنا للطب النبوي أبواباً كثيرة كما ذكرنا، ومن أهمها الفوائد الصحية للوضوء والاستنجاء والصلاة والصيام... إلخ. وهذه كلها تدرج في أبواب أخرى من كتب الأحاديث أو الفقه وبالتالي لا تدخل عند من كتب من الفقهاء والمحدثين والأطباء في موضوع الطب النبوي. وهي لا شك من أساسيات الدين الإسلامي، وفيها فروض ومندوبات، كما أن هناك مباحات ومحرمات ومكروهات... وكلها تدرج تحت باب من أبواب الفقه الواسع. ولكن أغلب العلماء والفقهاء والمحدثين، عندما تحدثوا عن الطب النبوي، اقتصروا على الطب النبوي العلاجي فقط، وانقسموا إلى فريقين:

**الأول:** يرى أن كل ما صح عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو وحيي، وحي وأنه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى، ويرون أنه صلى الله عليه وسلم معصوم من خطأ الاعتقاد في أمور الدين. فإن حصل منه خطأ صححه الوحي، وممن ذهب إلى ذلك الإمام ابن القيم في كتابه الطب النبوي، والإمام الذهبي كذلك في كتابه الطب النبوي، ومنهم السبكي والمحلي والبناني وغيرهم.

**الثاني:** يرى أن أمر النبوة والعصمة مقصورة على أمور الدين، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبعث ليعلمنا تقاصيل أمور الدنيا، ويذكرون في ذلك حديث تأبير النخل، عندما أشار صلى الله عليه وسلم بعدم تأبيره فأثمر شيصاً (ثمراً رديئاً) فقال لهم: أنتم أعلم بأمور دنياكم، وهو حديث صحيح، وبالتالي فلا يحمل أي شيء من الطب على الوحي، وما جاء عنه إنما يعبر عن معلوماته

العسل فهذه مدعومة بالقرآن الكريم ولا مجال لإنكارها.

٦- معالجات ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر أن جبريل أخبره بها وأن الله يحبها، فهذه كذلك تدخل في باب الوحي فإذا صحت الرواية والسند فتدخل في باب الوحي، وإلا كانت مثل الأحاديث الأخرى التي لم تصح، أو التي كانت درجتها ضعيفة أو متروكة أو موضوعة، وهذه لا حجة فيها قط.

٧- أحاديث متعلقة بالعدوى والطاعون والجذام، وهي متعلقة إلى حد كبير بجانب الاعتقاد، ولهذا تأخذ أهمية خاصة ويتم قبولها إذا صحت سنداً، وكثير منها صحيح بل في أعلى مراتب الصحة.

ويرى الشيخ الفاضل الدكتور محمد سليمان الأشقر أن الأحاديث المتعلقة بأنواع العلاجات والممارسات التي كانت في عصره وأقرها الرسول صلى الله عليه وسلم لا تترك بالكلية، بل تبحث فإن ثبتت جدواها اعتمدت وإن ثبت عدم جدواها وعدم فاعليتها تترك، ولا حرج في ذلك.

وهو في ظني قول عدل وفيه إنصاف وحكمة، وأما ما نراه من ممارسات فأغلبها إلى الشعوذة أقرب، وخاصة الممارسات المتعلقة بإخراج الجن وأنواع الرقي ومعالجة السحر والعين... وحتى الممارسات المتعلقة بالأعشاب أو الحجامة أو الكي فعلى أهميتها إلا أنها ينبغي أن تدرس دراسة واضحة ولا تترك لمن هب ودب، ولا بد لها من تقنين وتنظيم، وإيجاد دراسة خاصة لهذا الفن من الممارسات الطبية ويكون مدعوماً بالأبحاث العلمية التي توضح مدى فاعليته.

والله موفق والهادي إلى سواء السبيل

ومن المعاصرين الشيخ محمد أبوزهرة في كتاب (تاريخ المذاهب الإسلامية)، والشيخ عبد الوهاب خلاف، والشيخ علي الطنطاوي، والشيخ عبد الجليل عيسى... إلخ.

وقد قام الشيخ الدكتور محمد سليمان الأشقر باستعراض مختلف الأقوال في بحثه القيم (مدى الاحتجاج بالأحاديث النبوية في الشؤون الطبية والعلاجية) المقدم لمؤتمر الطب الإسلامي الرابع المنعقد في إسلام آباد في باكستان وإصدار المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت (ربيع الأول ١٤٠٧هـ الموافق نوفمبر ١٩٨٦ م) (ج ٤ / ١٠٩ - ١٣٢). وانتهى الباحث إلى تقسيم الأحاديث الواردة في الطب إلى الأقسام التالية:

١- الأحاديث الواردة في حكم أصل العمل بالطب والمعالجات وتناول الأدوية (وما يتبعها من مسؤولية وديات... إلخ)، فهذه واجبة الاتباع، لأنها تشريع وفيها أحكام التداوي وموضوع التوكل... إلخ

٢- الأحاديث المتعلقة بمن يقوم بإجراء التداوي، وجواز تطيب النساء للرجال والعكس، والمسلم للكافر والعكس، وأحاديث عيادة المرضى... ومنع التداوي بالخمر والمحرمات، والنهي عن بعض أنواع العلاجات، وكلها واجبة الاتباع بصورة عامة.

٣- أحاديث متعلقة بأنواع من العلاجات والممارسات التي كانت سائدة في عصره صلى الله عليه وسلم، وهذه تتغير بتغير الزمان، ويمكن تجربتها والبحث عن فوائدها وأضرارها... إلخ كما يبحث أي مادة أخرى.

٤- أحاديث مرتبطة بشعائر وعبادات: مثل (السواك والختان... إلخ)، فهي واجبة الاتباع.

٥- أحاديث توافقها نصوص قرآنية، مثل شفاء

# فوضى ميكروفونات المساجد (الأذان وكفره)

أحمد عبد التّوّاب\*

الميكروفون في المساجد، وطبعاً ليس بسببه. ولما انتشر، وصار أساساً يُعتمد عليه، كانت أوضاع المسلمين قد انحدرت إلى أسوأ حالاتها عبر التاريخ، أمام نهضة وقوة الأمم الأخرى. وصار المسلمون، إما تحت قهر الاستعمار الخارجي، وإما تحت وطأة الاستبداد المحلي، وإما في هوان الفقر والجهل والمرض! بل إنه كثيراً ما يُستخدم في ترسيخ التخلف. (...)

قبل اختراع الميكروفون بقرون، وصلت قوة المسلمين إلى حدود الصين شرقاً وإلى جنوبي فرنسا غرباً، ولم تكتف المساجد بإقامة الشعائر، ومدح السلاطين، بل كانت أيضاً مدارس، يتلقى فيها الصبية والشباب، العلم على شيوخ أجلاء، هضموا علوم عصرهم.

الإعجاز: لا يمانع الكاتب في بث الأذان بصوت شجي مؤثر، لكن فقط الأذان وليس بقية الشعائر والنشاطات التي تجري داخل المسجد.



\*كاتب مصري. من بريد القراء chabek@gmail.com

هل تعجز وزارة الأوقاف عن تطبيق قراراتها بتوحيد الأذان، وبإغلاق الميكروفونات أثناء تأدية الشعائر؟ وهل اتخذت إجراءات ضد رافضي قراراتها المركزية؟ أم أن القائمين على المساجد أثبتوا أنهم أقوى؟

حتى في شهر رمضان، الذي تزامن مع امتحانات الثانوية العامة، لم يُرحم الطلاب، المضغوطون أصلاً لأسباب أخرى. وكانت الميكروفونات على أعلى درجة في صلاة التراويح.

طبعاً، ليس هنالك سند شرعي في أصول الفقه للتمسك باستخدام الميكروفون، ليصل الصوت خارج المسجد، دع عنك أن يكون بدرجة مؤذية للطالب الدارس، وللمريض المتألم، وللرضيع النائم. لأن الحقائق التاريخية التي يعرفها تلاميذ المدارس، أن الميكروفون اخترع عام ١٨٧٧، أي بعد نحو ١٢ قرناً من بدء الدعوة. وهذا أدعى للتفكير في كيف، وفي أي ظروف، وبأي منطق جرى إضفاء القداسة على الميكروفون، وابتزاز من يطالب بمنعه، أو حتى بخفض صوته.

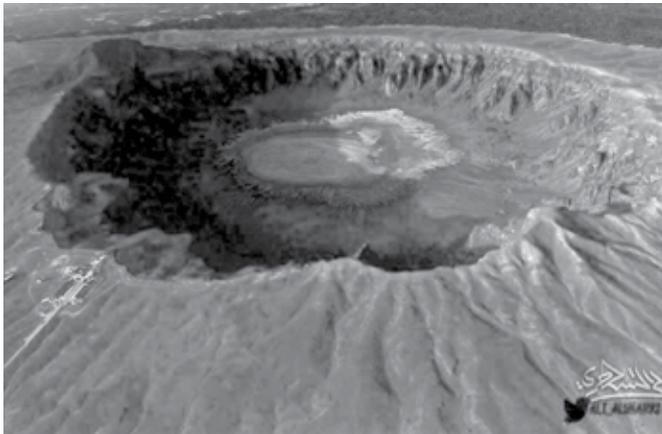
بل إن الغريب، أن سنوات هوان المسلمين، في العالم وداخل بلادهم، قد تزامنت مع استخدام

# بركانه علمه بعد كيلومترات منه المسجد النبوي الشريف

محمد الحربي\*

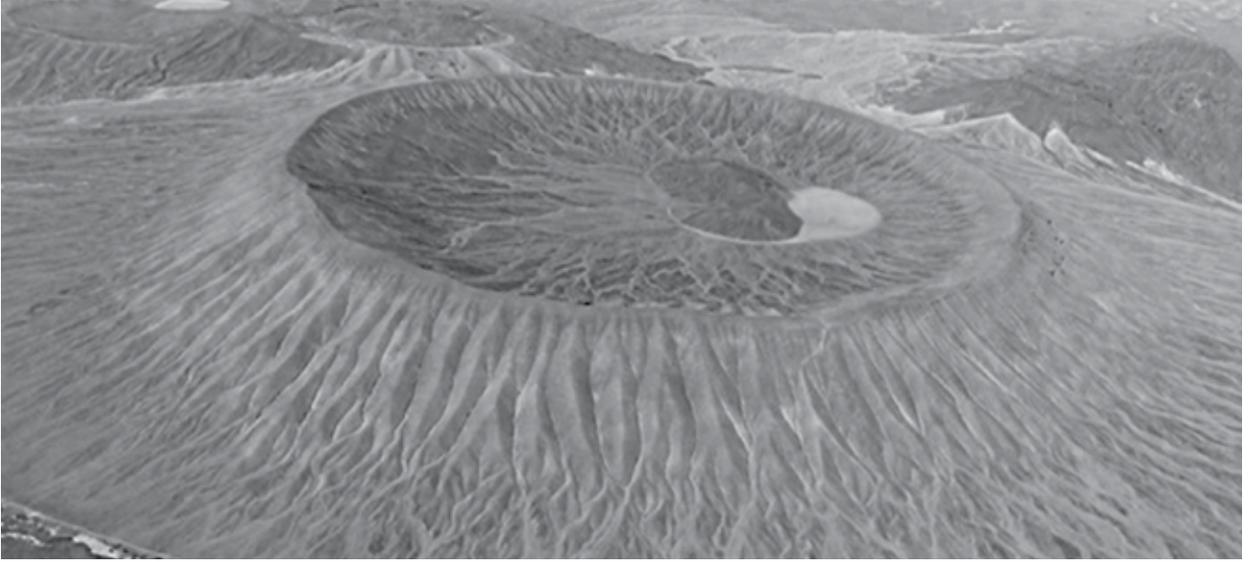


وسمي ما أحدثه البركان آنذاك بـ «بحرة رهاط».



تجثم السعودية فوق ألقى بركان خامدة منذ آلاف السنين، لكنها ليست ميتة، وقد شكلت عبر تاريخها الطويل ١٣ حرة رئيسية، ناتجة عن تدفقات بركانية عظيمة وقديمة.

وتستحوذ منطقة المدينة المنورة على النسبة الأكبر من هذه الحرات والفوهات البركانية ذات الصخور السوداء. ويعد أحدث بركان انفجر في أرض الحجاز «بركان جبل المساء» الواقع جنوب شرق المدينة، وذلك عام ٦٥٤هـ ١٢٥٦م، واستمر ثورانه لعدة أيام وسارت الحمم البركانية لمسافة ٢٣ كم، وتوقف أطول لسان للحمم البركانية قبل الوصول لمسجد الرسول الكريم بنحو ٨,٢ كم.

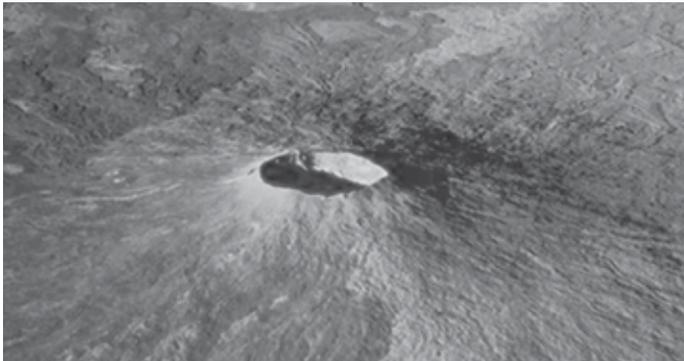


ووصف ابن كثير هذا البركان: «بقيت تلك النار على حالها تلتهب التهابا، وهي كالجبل العظيم ارتفاعاً، والمدينة عرضاً، يخرج منها حصى يصعد إلى السماء ويهوي فيها، وتخرج منها، كالجبل العظيم، نار ترمي كالرعد. وبقيت كذلك أياماً وتوقفت أياماً، ثم عادت ترمي بحجارة خلفها وأمامها، حتى بنت لها جبلين، ولها كل يوم صوت عظيم آخر الليل إلى ضحوة».

وبحسب موقع المساحة الجيولوجية، فإن الـ ٦ آلاف عام الماضية، حدث خلالها ... بر ... بر ... في حرة رهاط لوحدها، كان آخرها الحدث البركاني الشهير الذي وقع في عام ٦٥٤ هـ والذي استمر النشاط البركاني فيه أكثر من ٥٢ يوماً.

### جبل القدر والجبل الأبيض

في قلب حرة خيبر، يقع جبل القدر، وهو عبارة عن جبل بركاني خامد، بارتفاع يصل ارتفاعه إلى أكثر من ٢٠٠٠ متر عن سطح الأرض. وهي حرة وعرة، ولا يمكن السير بها إلا للعارفين بالطرق. وفوهة جبل القدر عميقة جداً، وفيها تجويفات كبيرة. ويرى الصاعد لفوهة جبل القدر امتداد اللابة، التي امتدت لأكثر من ٥٠ كلم في مشهد جيولوجي نادر.





وبالقرب من فوهة بركان جبل القدر، يقع فوهة بركان جبل الأبيض بلونه الغريب وتشكيلاته المتعددة فهو واحد من المعالم الجيولوجية الشهيرة في المنطقة.

## فوهة بركان الوعبة

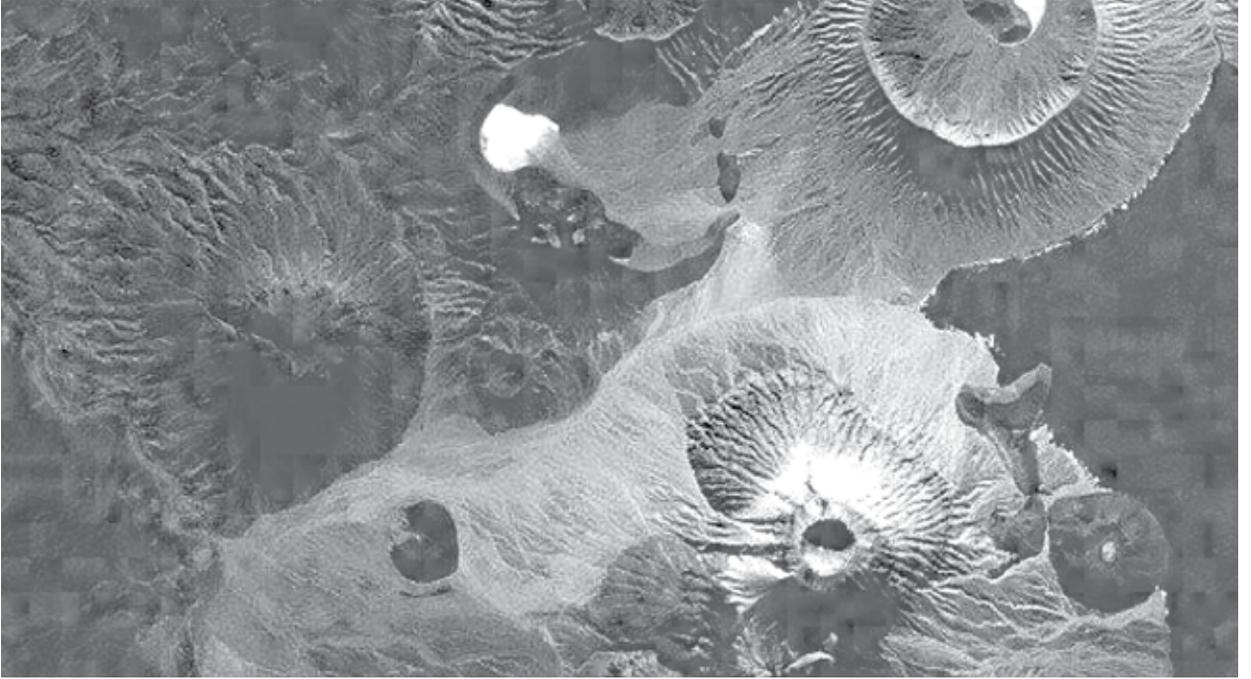
وسط حرة كشب الشهيرة بالقرب من الطائف، تقع فوهة «بركان الوعبة» أو ما يسمى «مقلع طمية»، وهي واحدة من أعمق الفوهات البركانية في السعودية، وعمقها يصل لـ ٢٤٠ م، وقطرها أكثر من ٢٥٠٠ م. وهو أحد المواقع الذي يقصده السياح بزيارات سريعة وخاطفة، بسبب عدم وجود خدمات في تلك المواقع.

## السياحة الجيولوجية

تعد السعودية مقصداً للجيولوجيين، ووجهتهم حرّاتها الكبيرة وتشكلاتها البارزة، وكذلك الفوهات البركانية التي تتجاوز ٢٠٠٠ فوهة بركانية، والبعض منها من أجمل الفوهات البركانية في العالم.



العدد الثاني والأربعون، السنة الحادية عشرة، ذو القعدة ١٤٢٨هـ - صيف ٢٠١٧م



وقال ابن لعبون له «العربية.نت»: «العديد من زوار ومحبي هذه المواقع يجدون صعوبة في الوصول إليها ناهيك عن غياب الخدمات في هذه المواقع». وأضاف ابن لعبون: «القدر والرأس الأبيض والأبيض، في حرة خيبر، واحدة من المشاهد الجميلة التي يبحث عنها المهتمون على مستوى العالم. كما أن فوهة «الملسا» تشكل صورة غاية في الجمال وذات تشكيلات غريبة وعجيبة وتثير الفضول فيما الوعية أو مقلع طمية لا تزال تستقبل المهتمين والسياح على الرغم من ضعف الخدمات المقدمة. وأوضح ابن لعبون: لو تم استغلال هذا المتحف الجيولوجي المفتوح سياحياً سيكون مورداً هاماً من الموارد الاقتصادية في البلاد لما تملكه هذه المواقع من سحر جيولوجي يعرفه المختصون والمهتمون.

\* مقتبس من مقال: قصة أشهر بركان على بعد ٨ كم من قبر

الرسول في المدينة، الرياض-الثلاثاء ٤ رمضان ١٤٢٨ هـ - ٢٠

مايو ٢٠١٧ م

-B1%D8%87%D9%B4%D8%A3%D8%-A9%D8%B5%D8%82%D9%/30/05/2017/https://www.alarabiya.net/ar/saudi-today

-%83%D9%-8-AF%D8%B9%D8%A8%D8%-89%D9%84%D9%B9%D8%-86%D9%A7%D8%83%D9%B1%D8%A8%D8%

-84%D9%88%D9%B3%D8%B1%D8%84%D9%A7%D8%-B1%D8%A8%D8%82%D9%-86%D9%85%D9%-85%D9

html.A9%D8%86%8A%D9%AF%D9%D8%85%D9%84%D9%A7%8A-%D8%D9%81%D9%

# باعتقده في جامعة سعودية يكتشف مكانه طوفانه نوع<sup>(١)</sup>

(٢) وليد الأحمد

فإن الماء المنهمر من السماء أثر في شكل الطفوح البركانية وعمل على تأكلها في شكل كبير ولم يتبق منها سوى حواف بركانية بارزة، تفصل بينها أخاديد غائرة إلى السطح الأصلي للصخور قبل الطفح البركاني.

وأشار إلى أن الطوفان شكّل بحيرة هائلة زادت مساحتها على مليون كيلومتر مربع، وكانت محصورة بين سلاسل جبال الحجاز في الغرب وحاجز جبال طويق الممتدة طويلاً في وسط السعودية، قبل أن تقطع أوصال حاجز جبال طويق من فيضان البحيرة الهائلة في أماكن عدة متباعدة.

وقال: «تحدّر هذه المنطقة من الجنوب عند ارتفاع ألف متر تقريباً فوق مستوى سطح البحر إلى الشمال حتى منخفض الأزرق في الشام عند ارتفاع ٥٧٠ متراً، فيما انتشرت رسوبيات هذه البحيرة والأذرع المائية المناسبة منها في وسط السعودية وشرقها وحوض الهلال الخصيب في شرق سورية والعراق»، لافتاً إلى أن من الثابت تاريخياً أن ملحمة «جلجامش» التي كتبها السومريون قبل آلاف السنين تعد أقدم النصوص الأثرية التي تروي قصة الطوفان، بعد حدوثها بالآلاف السنوات.

توصل باحث في جامعة سعودية إلى دلائل علمية جغرافية، تثبت للمرة الأولى اختراق طوفان النبي نوح عليه السلام، الأراضي السعودية من أقصى جنوبها حتى أقصى الشمال في منطقة ما بين جبال السروات وجبال طويق.

وعلى رغم أن الاكتشاف العلمي الجديد الذي سيعلن رسمياً في جامعة أكسفورد البريطانية الشهيرة في تموز (يوليو) المقبل، لم يتوصل إلى تحديد مكان استقرار سفينة نوح، إلا أنه حدد نقطة بداية الطوفان في شمال اليمن ونهايته في بلاد الشام، مروراً بالأراضي السعودية. وأوضح الأستاذ في جامعة أم القرى (مكة المكرمة) الدكتور محمد البسطوي لـ «الحياة»، أن بحثه استدل على مكان طوفان نوح بمساعدة آيات القرآن الكريم، والدراسات الهيدرولوجية، إضافة إلى استخدام تقنية الاستشعار عن بعد عن طريق تحليل صور الأقمار الاصطناعية.

ولفت إلى أن نقطة البداية للاستدلال على مكان الطوفان، تناولت البحث عن «التنور»، أو البركان الذي ورد ذكره في القرآن، وربطه بصور الأقمار الاصطناعية، إذ إن فوران ذلك البركان كان الإشارة الإلهية إلى بدء الطوفان العظيم، وبالتالي

وأضاف أن بحثه لم يتطرق إلى تحديد مكان رسو السفينة، ولكنه تمكن من رسم خريطة دقيقة توضح المناطق التي غمرتها مياه الطوفان ومساراتها، فضلاً عن مكان البركان الدال على بدء الطوفان. من هنا، فإن للدراسة أهمية بارزة في فهم مصادر كميات المياه الجوفية التي تشبعت بها الطبقات الصخرية في الجزيرة العربية، إضافة إلى تأريخ أحد أهم الأحداث في تاريخ البشرية، الذي تلتته إعادة انتشار الإنسان وتكوين الحضارات في منطقة الوطن العربي، وإدراك عظمة القرآن الكريم، وأهمية التدبر والتفسير العلمي للآيات المتعلقة بالمعجزات. ويلاقى بحث البسطويسي، ترحاباً من جامعة أكسفورد في بريطانيا، بعد دعوة تلقاها للمشاركة في أعمال وجلسات الطاولة المستديرة العاشرة في الجامعة نهاية تموز (يوليو) المقبل.

فأمره الله أن يصنع سفينة، وعلمه كيف يتقن صنعها، وبدأ نوح -عليه السلام- والمؤمنون معه في صنع السفينة، وكلما مر الكفار عليهم سخرُوا منهم واستهزءوا بهم؛ إذ كيف يصنعون سفينة وهم يعيشون في صحراء جرداء لا بحر فيها ولا نهر، وزاد استهزاءهم حينما عرفوا أن هذه السفينة هي التي سوف ينجو بها نوح ومن معه من المؤمنين حينما ينزل عذاب الله.

١- عن موقع «الحياة» تجريبي، الأحد، ٢ يوليو/تموز ٢٠١٧ - ٧ شوال ١٤٣٨.

٢- الرياض بتاريخ الأحد، ٢١ نيسان ٢٠١٣.

٣- تموز/ يوليو ٢٠١٣.

«الإعجاز»

-دينية علمية غير سياسية.

-تبحث في إعجازي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

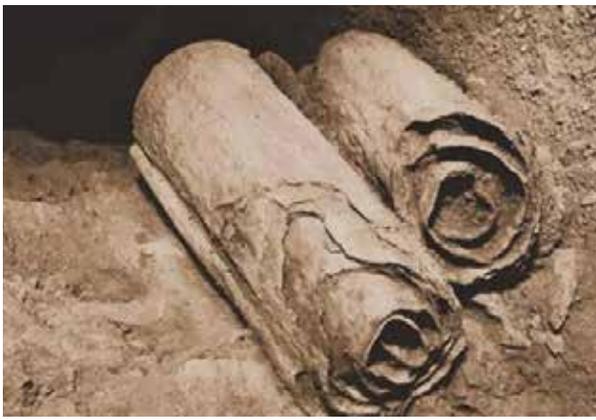
-يساهم في إعدادها باحثون ومفكرون لبنانيون.

-لا تتوخى الربح والاشترك فيها مجاني.

-ما على الراغبين بالحصول على نسخة منها سوى مراجعة مركز المنتدى وتزويده باسم الشخص أو المؤسسة مع ذكر العنوان ورقم الهاتف. اشترك مجاناً في مجلة الإعجاز تصل إلى عنوانك.

# جديد سفينة نوح عليه السلام سفينة نوح في جزيرة العرب

المهندس سليمان بحلق<sup>(١)</sup>



نموذج من مخطوطات البحر الميت التي عثر عليها  
وفي عددها الصادر في ٢٨ حزيران- يونيو  
٢٠١٦ ذكرت صحيفة هآرتس العبرية أنه « لأكثر  
من ٤ سنوات، قام الخبراء في المختبرات وداخل  
متحف اسرائيلي ببناء جزء من مشروع مكتبة  
للمخطوطات، وتم العمل على هذا المشروع الذي  
كان هدفه مسح الآلاف من أجزاء المخطوطات  
وتحويلها إلى مكتبة رقمية. كما وتم تصوير بقايا  
وشظايا المخطوطات ٢٨ مرة بواسطة كاميرا  
خاصة وأضواء بموجات مختلفة، وهذه التقنية  
نجحت أكثر من مرة في الكشف عن كلمات وحروف  
في المخطوطات كانت قد مسحت، حرقت، أو

لا يزال موقع سفينة نوح عليه السلام يحير  
العلماء والباحثين، ويثير فضول الناس الذين  
يودون معرفة أين رست سفينة أبي البشر الثاني-  
سيدنا نوح عليه السلام. وكيف لا يكون هذا البحث  
جدليا عندما يتعلق بسفينة حملت نبيا خرجت منه  
سلالة وذرية البشر الجديدة بعد الطوفان.

فعلى الرغم من أنها السفينة الأشهر في التاريخ،  
إلا أن سفينة نوح لا يزال يكتنفها الغموض من  
ناحية هندستها وشكلها، ومكان رسوها. إلا أن آخر  
الدراسات توصلت إلى أن شكل السفينة هرمي  
ضيق من الأعلى وواسع من الأسفل عكس ما كنا  
نعتمد طوال آلاف السنين الفائتة، وللمفارقة فإن  
الدراسة قام بها باحثون إسرائيليون .

## سفينة نوح هرمية

كشفت دراسات إسرائيلية حديثة أن سفينة نوح  
تشبه الأهرامات. وتم التوصل إلى هذه النتيجة  
أتت من بعد القيام بتقيد مشروع يسمح بعمل مسح  
لمخطوطات وجدت في البحر الميت، ومن خلال  
هذه العملية وباستخدام التكنولوجيا المتطورة تم  
الكشف عن الرسائل التي كانت غير مقروءة سابقا  
ومنها بالطبع ما يتعلق بسفينة نوح.

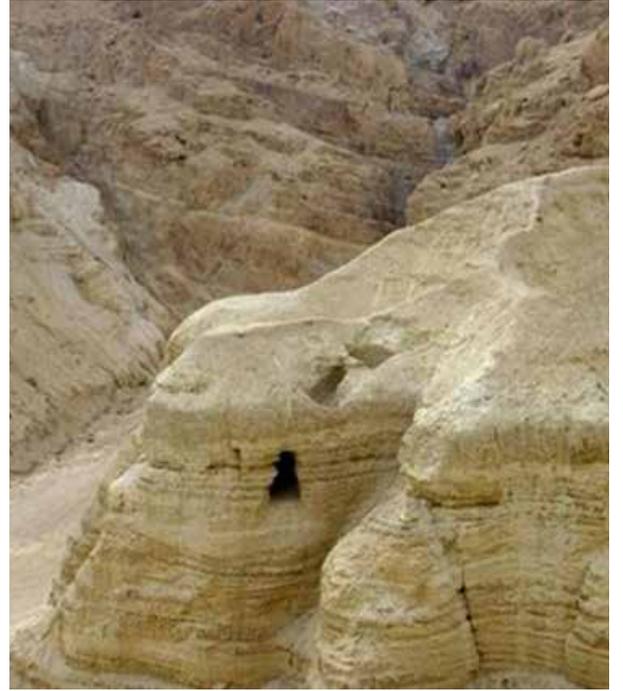
ووفقاً ليوديتسكي، تم تفسير هذا الجزء من المخطوطة أن سفينة نوح كانت على شكل هرمي حيث أغلقت من الأعلى، وهذا يعني أن الجزء السفلي من السفينة واسع جداً في حين أن الجزء العلوي منها ضيق. كما يدعم العلماء والباحثين تفسير النص الذي كشف في ترجمة الكتاب المقدس اليوناني للقرن الثالث قبل الميلاد إضافة إلى النصوص التلمودية التي ذكر فيها أن أطراف السفينة كانت تتضم على بعضها البعض.

وذكرت هآرتس أن هناك وصفين للسفينة التي ذكرت في الأدب القديم، لكن الغريب أن أياً من هذه التوصيفات لا تتوافق مع المعايير الهندسية البحرية خاصة أن هذا التصميم هو لسفينة غير صالحة للملاحة. في العهد القديم وصفت سفينة نوح بأنها «صندوق» مستطيل مع جانبيين ممدودين بشكل مستقيم، بدون وجود أي انحناءات، عارضة أو حتى مجسم السفينة وبمساعدة زملائها استير هابر وتشانان اربيل، أعطت يوديتسكي محاضرة بالكلمات الجديدة التي وجدت في واحدة من اللفائف التي وجدت.

والمصدر «هآرتس» نقلاً عن أسوشيتد برس: جزء من المخطوطات التي وجدت في البحر الميت، موجودة في أحد المختبرات الإسرائيلية بالقدس المحتلة.

أتلقت». وبحسب الصحيفة فإن عدداً من الباحثين والخبراء في علم اللغة من جامعة اللغة العبرية انضموا إلى هذا المشروع، وكانوا قد كشفوا مؤخراً عن كلمات استطاعوا إيجادها وفهمها.

وهذا المشروع البحثي، وفق هآرتس، كان قد ضمّ متخصصين في اللغات القديمة التابعة لأكاديمية اللغة العبرية، وهي المؤسسة التي درست وفهمت بعض الكلمات التي تم اكتشافها مؤخراً. وقام أحد الباحثين، وهي د. أليكسي يوديتسكي، بتحليل مجموعة من مخطوطات تحتوي على تفسير «سفر التكوين»، تحديداً قصة بناء سفينة نوح. وتمكن الباحثون من اكتشاف أن أحد الكلمات الواردة هي «ارتفاع سفينة نوح» إضافة إلى كلمة أخرى وهي «ne'esefet» التي ترجم معناها على أنها «جمع».



كهوف قمران في منطقة البحر الميت حيث عثر على أغلب المخطوطات



التوراة «طيبة» وهو واحد من أسماء المدينة أيضاً. وقد ورد اسم «طيبة» في إشارة للمدينة مرات عديدة في الأحاديث الشريفة منها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «هذه طيبة» ثلاث مرات. اكتشاف جديد نعم لكن يخامرنا شك، بأن مثل هذه المعلومات إن لم تؤكدتها مصادر دولية موثوقة بها، ربما كانت مركبة لغايات سياسية توسعية، والزمن يعرّي الزيغ ويثبت الحقائق.

(١) مهندس لبناني و«الإعجاز» تنشر هذا البحث على مسؤوليته: gmail.com@s.bahlak1973

(٢) <http://www.ancient-origins.net/news-history-archaeology/dead-seas-scrolls-reveal-noahs-ark-was-006204-shaped-pyramid>

(٣) Was Noah's Ark Shaped Like a Pyramid? Digitized Dead Sea Scrolls Reveal New Secrets: 1.727615-http://www.haaretz.com/israel-news/.premium

## ويبقى سؤال هام؟

أين رست السفينة الأقدم التي كان على متنها اصل كل ما هو موجود اليوم على كوكب الأرض بعدما حملت من كل زوجين اثنين؟ يبدو ان السفينة قد رست في مكان أقرب إلى شبه جزيرة العرب، منه إلى تركيا او العراق، ولربما قريباً من الأماكن المقدسة وذلك استناداً إلى قول الله تعالى في سورة المؤمنون آية رقم ٢٩ «وَقُلْ رَبِّ أَنْزَلْنِي مُنْزَلاً مُّبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ». وقد أكدت هذه الآية أن مكان رسو السفينة هو مكان مبارك فهل كان بالقرب من المدينة المنورة!.

## لماذا المدينة؟

ارتبط اسم المدينة المنورة لغوياً باسم سفينة نوح، فليست مصادفة أن يكون اسم السفينة في

# الرحمن علم القرآن في رهاب سورة المائدة - الوفاء بالعقود

أ. باسم وحيد الدين علي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ٢- العقود أنواع:

العقود خمسة: عقدة الإيمان وعقدة النكاح وعقدة البيع وعقدة العهد وعقدة الحلف. عَنِ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ أَي بَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ ذَكَرْنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ أَوْفُوا بَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا تَحْدُثُوا عَقْدًا فِي الْإِسْلَامِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْوَا لِلْحِفَاءِ عَقُودُهُمُ الَّتِي عَاقَدْتُمْ أَيَّمَانَكُمْ قَالُوا: وَمَا عَقْدُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: الْعَقْلُ عَنْهُمْ وَالنَّصْرُ لَهُمْ.

قال الشافعي رحمه الله تعالى: جماع الوفاء بالندب وبالعهد، كان يمين أو غيرها في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) الآية. فالعهد والندب نوعان من أنواع العقود. وهذا من سعة لسان العرب الذي خوطبت به، وظاهره عام على كل عقد، ويشبهه - والله تعالى أعلم - أن يكون أراد الله - عز وجل -، أن يوفى بكل عقد كان يمين أو غير يمين.

وكل عقد نذر، إذا كانت في العقد لله طاعة، ولم يكن فيما أمر بالوفاء منها معصية. قال الله

عرضنا في العدد الماضي ترابط سورة المائدة بسورة النساء التي قبلها، وأن سورة المائدة هي سورة الوفاء بمجمل أنواعه، بالعهود مع الله تعالى، ومع الناس. كما ذكرنا أن فيها تنمة تنمة الأحكام الإلهية التي شرعها الخالق لبني الإنسان وأولها العقود والعهود، فقال في أول السورة:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أَحَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنْ اللَّهُ يَحْكُمَ مَا يُرِيدُ (١)﴾ [المائدة].

## ١- علمتم العقود فأوفوا بها:

يقول الشعراوي رحمه الله: وسورة المائدة - كما نعلم - جاءت في الترتيب المصحفي بعد سورة النساء التي تتضمن الكثير من العقود الإيمانية؛ فقد تضمنت سورة النساء عقود الإنكاح والصدقات والوصية والدين والميراث، وكلها أحكام لعقود، فكأن الحق سبحانه وتعالى من بعد سورة النساء يقول لنا: لقد عرفتم ما في سورة النساء من عقود، فحافظوا عليها وأوفوا بها. (١)

تعالى في سورة الانسان: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا.

٣- طالما ان البحث هو في العهود والمواثيق فما دخل تحليل بهيمة الأنعام في هذا السياق؟

والجواب أن الله تعالى يذكر المؤمنين بأنه حَرَّمَ عَلَى الْيَهُودِ بَعْضَ الطَّيِّبَاتِ لِأَنَّهُمْ فَرَطُوا فِي الْعُهُودِ وَنَقَضُوا الْمَوَاقِيقَ، فيحذر المسلمون بأنهم إذا نقضوا العهود أنزل بهم ما أنزله بمن قبلهم. قال تعالى: ﴿فَوَظَّيْمٌ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أَحَلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ (١٦٠) ﴿النساء: ١٦٠﴾ وقوله ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦].

﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِيمَةَ الْأَنْعَامِ﴾ أي الإبل والبقر والغنم، والأنعام لغة هي الإبل فسميت جميعها أنعاما لشمول الكبير للصغير والكثير للقليل. وَعَيْنَ أَبِي عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِيمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ قَالَ ﴿الْمَيْتَةُ وَالْأَدَمُ وَالْحَمَّ الْخَنْزِيرُ وَمَا أَهْلُ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ أي: إن الله يحكم ما أراد في خلقه، وبيّن ما أراد في عباده، وفرض فرائضه، وحدّد حدوده، وأمر بطاعته، ونهى عن معصيته. أي أنه نظم أمور الناس بما يصلحهم فلا أحد أعرف منه بشؤونهم وبتدبير أمورهم.

٤- الاستثناءات المقيّدة لما أحله الله تعالى للمؤمنين:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا

الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ [المائدة].

أ- لا تحلوا شعائر الله: أي لا تخالفوا بعض الشعائر التي حافظ عليها المشركون في الجاهلية منذ عهد إسماعيل في المناسك: ( من حج وطواف ونحر وهدى )، نكايه بهم، بل حافظوا عليها وزيدوا ما تعلمتم.

ب- ما نسخ من هذه الآية بعد ذلك: عَنِ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ: نَسَخَ مِنْهَا ﴿آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ نَسَخْتَهَا الْآيَةَ الَّتِي فِي بَرَاءةٍ ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ وَقَالَ ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ﴾.

﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ التَّوْبَةُ الْآيَةُ ٢٨ وَهُوَ الْعَامُ الَّذِي حَجَّ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ بِالْأَذَانِ.

ت- وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا:

الشَّنَانُ هُوَ الْبَغْضَىٰ وَفَعَلَ شَنَاَهُ أَي أَبْغَضَهُ. وَالْمَعْنَى: فَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ الْبَغْضَىٰ أَوْ الْعَدَاوَةَ عَلَىٰ أَنْ تَعْتَدُوا عَلَيْهِمْ بِمَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ. وَفِي سَبَبِ نَزُولِهَا: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

المبادرة بالقتال. وان يعلم كيف يرد وأين يرد وعلى من يكون الرد. قال الله تعالى:

ث- وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ:

على الانسان ألا يعين على الظلم بقدر ما عليه أن يستجيب للخدمة واليعون. ففي الحديث: عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: «تَكْفَهُ عَنِ الظُّلْمِ».

ولا يحل لمسلم أن يسرف في العقوبة ولا في الانتقام، قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل: ١٢٦].

والغاية من ذلك كله أن الإسلام دين المحبة والخير والانفتاح والسماح والعفو والمغفرة وأسسه الدعوة إلى الله بالإحسان والإفضال كي يدخل فيه القاصي والداني والعربي والأعجمي والبر والفاجر، فالخلق كلهم عيال الله.

وَأَصْحَابُهَا بِالْحَدِيثِ حِينَ صَدَّهُمُ الْمُشْرِكُونَ عَنِ الْبَيْتِ، وَقَدْ اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَمَرَّ بِهِمْ أَنَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ يُرِيدُونَ الْعُمْرَةَ، فَقَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: نَصَدُّ هَؤُلَاءِ كَمَا صَدَّنَا أَصْحَابُهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ».

قَالَ تَعَالَى: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى. أَنَّهُ لَا تَحْمِلُ نَفْسٌ ذَنْبَ أُخْرَى، بَلْ لَا تَحْمِلُ نَفْسٌ إِلَّا ذَنْبَهَا. فَلَا يَجُوزُ الْإِنْتِقَامُ مِنْ قَوْمٍ أُخْرِينَ، وَلَا مِنْ أَهْلِ الْمُعْتَدِي، إِذَا كَانَ أَهْلُهُ غَيْرَ مُوَافِقِينَ لَهُ وَلَا رَاضِينَ عَمَّا فَعَلَهُ. وَهَذَا دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى كَمَالِ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَحَسَنٌ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، مُبَيِّنٌ أَنَّهُ دِينُ سَمَاوِيٍّ لَا شَكَّ فِيهِ. (٢)

وأما ما جاء في هذه السورة من قول الله عز وجل: ﴿وَأَقْتُلُواهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقِتْلِ وَلَا تَقَاتِلُواهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ (٢٩١) فَإِنْ أَنْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٩٢) وَقَاتِلُواهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (٢٩٣) الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ

الْحَرَامِ وَالْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ إِعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤) ﴿[البقرة].

فينبغي على المسلم العامي منهم والعالم والقائد ان يعلم حدود الرد وأن يميز بين القتال وبين الفتنة وبين الحق في الرد والعفو وبين

(١) تفسير الشعراوي (٥/٢٨٨٧).  
(٢) الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن.

# ويزهبن الرجال، وتبقن النساء عنه يكونن لخمسين امرأة قيم واحد هل بدأنا نقرب من ذلك؟

أ.خالد حنون\*

## المقدمة

العربي حيث أظهرت الإحصاءات أن الأعلى هو لبنان، والأقل هي فلسطين. وقد أورد التقرير أن ١٥٪ فقط من الشابات اللبانيات، وُقِّعْنَ في الحصول على شريك لتسجل أعلى نسبة عنوسة في الوطن العربي بنسبة ٨٥٪ من مجموع الفتيات في سن الزواج، تليها سوريا، حيث بلغت نسبة العنوسة ٧٠٪ وهي نسبة مرشحة للارتفاع بسبب ظروف الحرب. فيما شكلت فلسطين الإستثناء في العالم العربي لتسجيلها ٧٪ فقط من العنوسة لتسجل أقل نسبة عنوسة على الإطلاق.

في الوقت نفسه، تقاربت نسب العنوسة في دول المغرب العربي حيث سجلت تونس نسبة ٦٢٪، تلتها الجزائر بنسبة ٥١٪. أما مصر فبلغ عدد العوانس ٨ ملايين أي ٤٠٪ من مجموع الفتيات في سن الزواج، وفي دول الخليج وصلت نسبة العوانس أرقاماً كبيرة حيث تصدرت دولة الإمارات بنسبة ٧٥٪ بينما ٤٥٪ في السعودية. وأرجعت الدراسة السبب ربما للمغالة في المهور.

(٢)

العوانس في الجزائر ١١ مليون

أرملة، عانس، مطلقة، صفات عدة لمراة أو فتاة ليس لديها رجل يشاركها حياتها العائلية. وبصرف النظر عن التسمية فإن أزمة حقيقية تواجه العالم بدأت تظهر بقوة مع كثرة الفتن والحروب والظروف الاجتماعية المعقدة التي يعيشها معظم الناس.

ففي عدد شباط من هذه السنة عنونت "المجلة العالمية العريقة" ناشيونال جيوغرافيك "غلافها بـ"جمهورية الأرامل". المقال/ التحقيق الذي جاء فيها، تحدث عن معاناة الأرامل في العالم، لاسيما في البلدان الفقيرة، أو التي شهدت حروبا أهلية، كالهند، والبوسنة والهرسك، وعدد من دول افريقيا. ما يهمنا في هذا التحقيق ما أورده حول عدد الأرامل وفق تقرير للأمم المتحدة، حيث ناهز عددهم ٢٥٩ مليون أرملة، تعيش نصفهن تقريبا في فقر مدقع. (١)

لبنان والعالم العربي والعنوسة  
في ٢٧ كانون اول ٢٠١٣ أورد موقع «العربية» تقريراً جاء فيه، أن إذاعة هولندا العالمية قامت برصد إحصائيات عن نسب العنوسة في الوطن

وأضافت آمال: « أن هناك تحولات اجتماعية وثقافية عرفها المجتمع الجزائري، وتبدل إهتمامات المرأة نفسها، حيث أصبح الاهتمام بالتعليم ورغبتها في الاستقلال المادي والمعنوي من الأسباب التي أدت إلى تفشي العنوسة، وهو ما جعلها تبحث عن فارس الأحلام الذي يتوافق مع مستواها وطموحاتها المختلفة، فتصطدم مع مرور الوقت بشبح العنوسة. ويرأي أستاذ علم الاجتماع بجامعة سطيف (شرقي الجزائر) علي شبيطة، فإن العنوسة ستقضي على الأسرة الجزائرية إذا لم يتم وضع خطة متكاملة بين جميع القطاعات لتفادي تناميها. (٤)

٥٨٪ من سكان العراق من النساء تشير تقديرات لمنظمات نسائية عراقية نشرته قناة الجزيرة في ١٤/١/٢٠١٣، أن ٥٨٪ من سكان العراق من النساء، وأن هذه النسبة أخذت بالتصاعد خلال العقود الثلاثة الماضية مما أدى إلى قلة فرص الزواج أمام ثلاثة أجيال من النساء، وترك بصمات سيئة على العلاقات الأسرية وأجهض آلاف الزيجات الجديدة وأدخل المرأة في مربع الخطر. (٥)

## خاتمة

لا يختلف وضع سوريا واليمن وليبيا عما تقدم. ولولا الخوف من الإطالة والتكرار لعرضنا تقارير أكثر. ما نريد ان نقوله هو هل بتنا على أبواب ما تنبأ به رسولنا الكريم صلى الله عليه

وفي تقرير نشرته في اوائل كانون الاول من هذه السنة صحيفة «النهار الجديد» الجزائرية - أثار ضجة في الصحافة العربية - كشفت فيه عن زيادة عدد النساء غير المتزوجات في الجزائر بنحو ٢٠٠ ألف سنويا، حيث ارتفع عددهن إلى ١١ مليون امرأة عانس، وهو الرقم الذي يفوق عدد سكان ٥ دول عربية. وأوضحت الصحيفة أن معدل العنوسة في البلاد على النحو التالي: ١١ مليون عانس فوق سن ٢٥ عاما، بينهم ٥ ملايين فوق سن ٣٥. وكشفت الأرقام الرسمية المعلنة من طرف الديوان الوطني للإحصاء الجزائري قبل نحو ٣ سنوات، عن وجود ٤ ملايين فتاة لم تتزوج بعد رغم تجاوزهن سن الرابعة والثلاثين. وفي إحصاء آخر، وقعت ٥٦ ألف حالة طلاق في الجزائر عام ٢٠١٦، كما جرى إحصاء نحو ٤١ ألف سيدة مطلقة عاملة. وتسجل أعلى حالات الطلاق لدى المتزوجين في الفئة العمرية من ٢٠ إلى ٣٠ عاما. (٣)

وحسب الباحثة آمال عيسى، من جامعة البليدة، فإن «الأوضاع الاقتصادية السيئة التي عاشتها الجزائر خلال العشرية السوداء منذ أواخر ١٩٩١ وحتى بدايات ٢٠٠١، تأتي في قائمة أسباب ارتفاع ظاهرة العنوسة. وأكدت في بحثها المعنون «ظاهرة العنوسة في الجزائر» أن الظروف الاقتصادية الصعبة للشباب أدت إلى تأخر سن الزواج لبعضهم وهجرة البعض الآخر إلى أوروبا وأميركا، مما انعكس سلبا على تأخر سن زواج الفتيات.

وسلم حين تحدث عن مقدمات قيام الساعة؟  
جاء في صحيح البخاري ومسلم، عن أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن من  
أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويفشو الزنا، ويشرب الخمر، ويذهب الرجال، وتبقى  
النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيّم واحد.

وكذلك في الصحيحين ما رواه أبو موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم: «وَتَرَى الرَّجُلَ  
الْوَّاحِدَ يَتَّبِعُهُ أَرْبَعُونَ أَمْرًا؛ يَلْذَنُ بِهِ مِنْ قَلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ».



\* عضو منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في لبنان.

- ١- ناشيونال جيوغرافيك . عدد شباط ٢٠١٧ النسخة الورقية.
- ٢- قناة العربية مقال بعنوان: العنوسة شبح يطارد الفتيات... ولبنان يتصدر بنسبة ٨٥٪
- ٣- سكاي نيوز عربية. مقال بعنوان: «عوانس الجزائر» أكثر من عدد سكان دول عربية.
- ٤- قناة الجزيرة. مقال بعنوان: المرأة العراقية وهم العنوسة والطلاق.
- ٥- قناة الجزيرة. مقال بعنوان: شبح العنوسة يطارد ١١ مليون فتاة في الجزائر

# غير خلق الله الحكمة من الهجرة من مكة

بقلم أ.ع.

تعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنوات الثلاث الأخيرة من مكوثه في مكة، بحيث قل عدد المستجيبين لدعوته من قريش، ومع ذلك لم تقتر همته، وبقي يعرض نفسه في المواسم على القبائل الشديدة البأس الكثيرة العدد، فعن الزهري: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك السنين يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم مع ذلك إلا أن يؤوه ويمنعوه ويقول: «لا أكره أحدا منكم على شيء من رضي منكم بالذي أدعوه اليه فذلك ومن كرهه لم أكرهه إنما أريد أن تحرزوني فيما يراد لي من القتل حتى أبلغ رسالة ربي وحتى يقضي الله لي ولمن صحبني بما شاء». لكن دون جدوى، فقد كانوا يستحسنون دعوته من جهة ويتحسبون لسطوة قريش عليهم من جهة ثانية، فيعتذرون عن إيوائه ونصرته.

حتى أتاه الإذن بذلك فأذن لهم فقال: «أريت دار هجرتكم سبخة بين ظهراي حرة (١) فإما أن تكون هجرًا وإما أن تكون يثرب». ثم خرج إلى أصحابه يوماً مسروراً وقال لهم: «قد أخبرت بدار هجرتكم وهي يثرب».

## ١- حكمة تغيير سياسة الدعوة:

عمد النبي صلى الله عليه وسلم بعد الإسراء والمعراج إلى تغيير سياسته في الدعوة، فقد عذب المسلمون وصاروا بين شهيد ومضطهد ومفتون ومهاجر، فقلل اكتراث النبي صلى الله عليه وسلم بإسلام المشركين فرادى، وصار يفكر جدياً في إقامة المجتمع الفاضل مثلاً حياً يرغب الناس ويريه المثل والقيم الحقيقية واقعية تؤسس وتبنى في مدينة فاضلة. وصار هدفه أن يدخل الناس في الدين فرادى وجماعات.

## ٣- الخروج على دفعات وبصيغ متنوعة:

لم تنته الظروف العصبية التي مرّ بها المسلمون في مكة بخروجهم منها أرسالاً متتابعين، فقد قطعت قريش عليهم الطرقات، وحجزت الأموال والأهل والأطفال واستعانت بالحيل لاستعادة بعض أبنائها المهاجرين، وكان حزنهم لفراق وطنهم شديداً وفاقه حزنهم لفراق النبي صلى الله عليه وسلم وخوفاً عليه من بطش المشركين. وصارت دور وأحياء في مكة خالية بعد مضي شهرين على بيعه الأنصار للنبي في العقبة.

## ٢- اختيار مكان الهجرة:

فازت يثرب وأهلها بشرف العهد مع النبي ومع الله تعالى من فوق سبع سماوات، وكانت المدينة هي المكان الذي أوحى إليه بالهجرة إليها، بعد أن استأذنه أصحابه بالهجرة فمكث أياماً لا يجيبهم

## ٤- اختيار الصاحب المخلص والحدق للهجرة:

وتجهز أبو بكر مهاجراً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (على رسلك، فإني أرجو أن يؤذن لي). قال أبو بكر: هل ترجو ذلك بأبي أنت؟ قال: (نعم). فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصعبه، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمرة أربعة أشهر. (لكي لا يرى قصاصو الأثر علف مكة في براز الدابتين).

## ٥- لا خروج إلا بعد استنفاد كل السبل:

علمت قريش بتتابع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى المدينة وقد صار له شيعة وأنصار من غيرهم وأنه أجمع على اللحاق بهم، ومن المعروف أن أهل يثرب أهل حلقة (أهل حرب وسلاح وبأس). تشاوروا فيما يصنعون من أمره فاجتمعوا في «دار الندوة» (٢). وتحدثوا في أمره فقد بات خطره عليهم عظيماً وتشاوروا إما في حبسه حتى يموت كما كان العرب يفعلون بالشعراء المغضوب عليهم أو في نفيه بعيداً إلى أقاصي الجزيرة لكن المشركين خافوا إن هوسجن أو نفي أن يتحرك أتباعه فيقاتلون ليخرجوه وينصروه ثم بدا لهم التخلص منه نهائياً ولمرة واحدة فاتفقوا على أن يتخيروا من كل قبيلة منهم فتى شاباً جلدًا فيقتلونه جميعاً ليتفرق دمه في القبائل ولا يقدر بنوع عبد مناف على حربهم جميعاً.

## ٦- تهيئة أسباب الخروج كاملة:

علم النبي صلى الله عليه وسلم بالمؤامرة فأخذ يعد العدة للخروج سراً من مكة مهاجراً إلى المدينة المنورة. وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: فبينما نحن يوماً جلوساً في بيت أبي بكر في نحو الظهيرة قال قائل (هي أسماء) لأبي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعاً (مغطياً رأسه) في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر: (فداء له أبي وأمي والله ما جاء في هذه الساعة إلا الأمر). قالت عائشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر أخرج من عندك فيقال أبو بكر إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله. قال فأني قد أذن لي في الخروج (الهجرة إلى المدينة). فقال أبو بكر الصحبة بأبي أنت يا رسول الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم (فبكى أبو بكر فرحاً). قال أبو بكر فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن، قالت عائشة فجهزناهما أحت الجهاز (بسرعة) وصنعنا لهم سفرة في جراب...

وتجهز للخروج ما أن أخبره النبي بعزمه ذلك حيث استأجر عبد الله بن أريقط وكان مشركاً ليكون دليلهما في الطريق إلى المدينة عبر الطرق الفرعية المتشعبة وعن غير الطريق العظمى. أمر النبي صلى الله عليه وسلم علياً أن يستعد لينام في فراش النبي ويتشج ببرده الأخضر:-  
ح: «نم على فراشي وتسج ببردي الحضرمي

وأقام عليّ بمكة حتى يؤدي ودائع النبي صلى الله عليه وسلم. خرج النبي يتبعه أبو بكر الذي كان جاهزاً ولم يعلم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أبي بكر وعليّ وآل أبي بكر.

## ٨- فشل المطاردة وتأييد الله تعالى وصاحبه:

- جن جنون المشركين وطفقوا يطلبون النبي في كل نواحي مكة وهرع أبو جهل إلى منزل أبي بكر الصديق لعله يجده عند صاحبه فلم يجدهما فلطم أسماء على وجهها لطمه طرح بها قرطها من أذنها.

وخرج المشركون ثائرين غاضبين يطلبون النبي وصاحبه في كل ناحية ورسدوا الطرق الموصلة إلى المدينة شمالاً واستعانوا بقصاصي الأثر لكن النبي صلى الله عليه وسلم ورى مسيره فخرج إلى الجنوب قاصداً الغار الذي بأعلى جبل ثور على ثلاثة أميال من جنوب غربي مكة ناوياً المكوث فيه ثلاثة أيام بينما يبحث المشركون عنه في الضواحي الشمالية لمكة على الطرق المؤدية إلى المدينة على أن ينتظر حتى تهدأ الرجل وتثقل همة المشركين تبعاً في إثره ليبدأ مسيره الجاد غرباً ثم شمالاً إلى المدينة.

وركب المشركون في كل وجه يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم وبعثوا إلى أهل المياه يأمرهم ويجعلون لهم الجعل العظيم. ولما بلغوا غار ثور حيل بينهم وبين رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر. وتتمة القصة معروفة. وقد عاتب الله تعالى الذين يتأخرون عن نصرته النبي ودينه فقال: ﴿إلا

الأخضر، فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم»، وأن يتخلف عنه ليؤدي ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من الودائع إلى أربابها فامتثل أمره.

## ٧- الخروج من مكة:

تنادى المشركون لتنفيذ المؤامرة ولما كانت العتمة اجتمعوا على بابه يرصدونه متى نام فيثبون عليه ونام عليّ في فراش النبي. ولم يتوافق المشركون على اقتحام البيت خشية: (السبة في العرب أن يقال عنهم أنهم تسوروا الحيطان على بنات العم وهتك سترهن). وكان كرم الله وجهه أول من شري نفسه ابتغاء مرضاة الله ووقى بنفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يرصدونه فأخذ حفنة تراب وجعل ذلك التراب على رءوسهم وهو يتلو قوله تعالى يس إلى قوله ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ ثم انصرف فلم يروه.

ذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليلاً من بيته إلى بيت أبي بكر وخرجا من كوة في بيت أبي بكر رضي الله عنه.

فلما أفاق لمشركون من غشيتهم جعلوا يطلعون فيرون علياً نائماً وعليه برد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون إن محمداً لناائم. فأقاموا بالباب يحرسون علياً يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقوم في الصباح. فلما أصبحوا قام عليّ عن الفراش فقالوا له أين صاحبك؟ قال لا أدري فعلموا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نجا. فأخذ المشركون الغاضبون وضربوه رضي الله عنه وأدخلوه المسجد وحبسوه لبعض الوقت.

### الخاتمة:

نجحت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنها لم تحصل إلا بإذن إلهي، وكانت خالصة لوجه الله ولدينه، أعدت لها العدة بعقل ودراية ثم بالتوكل على الله، وتفانى فيها نبي الله وصاحبه عليّ وأبو بكر رضي الله عنهما.

والهجرة ضريبة الظاهرين على الحق، بحيث تمر مسيرتهم بتجارب خانقة تبلغ فيها القلوب الحناجر فإذا عرف الله تعالى الصدق في الطلب والإخلاص في العمل فتح عليهم ونصرهم وأذل أعداءهم

تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ [التوبة-٤٠].

فلما مضت الثلاث وسكن الناس أتاها دليلهما ببعيرين فأخذ أحدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي بكر لتكون هجرته إلى الله بنفسه وماله رغبة منه عليه الصلاة والسلام في استكمال فضل الهجرة إلى الله تعالى. واتجه الركب إلى البحر غرباً ثم سلك بهما الدليل طريقاً وعراً في الجبال الممتدة شمالاً بموازاة الساحل ثم دخلوا الطرق الجبلية والصحراوية القاحلة المتشعبة باتجاه المدينة المنورة.

١- لسبخة: أرض مالحة غير صالحة للزراعة والحررة واللابة جبل أسود.

٢- دار الندوة بمكة أحدثها قصي بن كلاب في الجاهلية، لما تملك مكة. كانوا يجتمعون بها للمشاورة وتقع لجهة الحجر (حجر إسماعيل) عند مقام الحنفي الآن وكان لها باب إلى المسجد أعدت للاجتماع والمشورة وكانت قريش لا تقضي أمراً إلا فيها وكانوا لا يدخلون فيها غير القرشي إلا إذا بلغ أربعين سنة بخلاف القرشيين.

### إلى الأحبة القراء:

يسر مجلة «الإعجاز» تلقي كل البحوث والمقالات الهادفة الى تنوير المجتمع وثقافته بصرف النظر عن هوية الكاتب، ومعتقده، وطائفته، وإنتمائه. ولا شرط لها إلا أن يتقيد بأصول البحث العلمي، والبعد عن التحريض، والنقد الهدام، وعن السياسة، وأن يكون هاجسه بعث الأمل في نفوس الناس لتخطي آثار الحرب وبناء المجتمع المتسامح.

# الإلكترونيات الاستهلاكية نافذة على المستقبل

إيفا الشوفي\*

## مقدمة

شركات التكنولوجيا عن منتجاتها التي ستتوفر للمستهلكين قريباً أو في الأعوام العشرة المقبلة، راسمة صورة عن حياة الناس... في المستقبل. في غضون ثلاث سنوات، نتوقع أن يضم العالم أكثر من ٥٠ مليار جهاز ذكي متصل بالسحابة، هكذا أعلنت شركة «إنتل» في جناحها في المعرض. خلاصة المعرض، الذي امتد لأربعة أيام، هي أن المنازل الذكية أصبحت أمراً واقعاً ومنتشراً وهي قيد التطوير الدائم، أما التلفزيونات فلا تزال تتجه لأن تصبح أنحف وأفضل خصوصاً أن شركة LG كشفت عن تلفزيون بسماكة ٢,٥٧ ميليمتر ما يعد واحداً من أرفع (أرق) التلفزيونات الموجودة في العالم حتى اليوم. كذلك فقد ظهر في المعرض سيارات مشابهة لما تعرضه أفلام الخيال العلمي، إضافة إلى عدد من الروبوتات التي تساعد في الأعمال المنزلية. الحواسيب المحمولة المستقبلية أصبحت أقوى وذات مرونة أكثر و«أغرب»، إذ كشفت شركة Razer عن حاسوبها الجديد Project Valirيه بثلاث شاشات، كل منها بحجم ١٧ إنشاً. وأكدت الشركات عبر منتجاتها أن التكنولوجيا القابلة للارتداء تنمو بشكل كبير وتتوسع، وبرغم التركيز على الساعات الذكية أو الأجهزة الرياضية برز توجهها نحو التكنولوجيا الطبية والصحية

«ستكون التقنيات حاضرة في مطبخك الخاص وفي منزلك المتصل. ستكون موجودة على مدار اليوم، كما أنها سترافقك عند قيادة سيارتك وعند ذهابك إلى العمل، أي كلما انتقلت مع أجهزتك المحمولة والمتصلة»، هكذا يعلق مدير الأبحاث في مركز «غارتنر» فيرنر غورتزل «euronews»، على معرض الإلكترونيات الاستهلاكية الذي انعقد في لوس أنجلوس الأسبوع الفائت. اختراعات كثيرة عرضها عمالقة التكنولوجيا في أحد أكبر المعارض العالمية ليعكسوا لنا صورة عن المستقبل. ليس هناك اتجاه مهيم، إنما تتوزع الاتجاهات بين إنترنت الأشياء والمنازل الذكية والسيارات المستقبلية وغيرها من المنتجات التي ستكون بمثابة استهلاك الناس (المتكئين طبعاً) في الأعوام المقبلة.

عام ١٩٦٧ انطلق معرض الإلكترونيات الاستهلاكية CES في مدينة لوس أنجلوس ليفرض نفسه واحداً من أبرز معارض التكنولوجيا في العالم، حيث يتم فيه إطلاق تقنيات المستقبل إلى الأسواق. منذ أيام احتفل المعرض بعامه الـ ٥٠ كاشفاً عن تقنيات مستقبلية تقارب الخيال العلمي المجدد في الأفلام. فقد كشفت أبرز

## سيارات من الخيال العلمي

سيارات المستقبل شبيهة بما رأيناه في أفلام الخيال العلمي، فقد عرضت تويوتا سيارتها Concept-i لعام ٢٠٣٠ التي تختلف كلياً عن سيارات اليوم. وعلى رغم التوجهات العالمية نحو القيادة الذاتية إلا أن تويوتا صنعت هذه السيارة مركزة على فكرة وجود السائق والعلاقة بينه وبين السيارة. تصميم السيارة يوحي بالمستقبل بأبوابها الزجاجية والإضاءة وتقنية اللمس، أما «يوي»، مساعد الذكاء الاصطناعي، فوظيفته التعرف إلى السائق وبناء قاعدة معلومات بعاداته بحيث يتمكن من توقع احتياجاته وتنفيذها من خلال برنامج صوتي يضم مختلف الثقافات. يستخدم «يوي» الأضواء والأصوات لإيصال المعلومات للسائق عندما يحتاج إليها. وبرغم التركيز على العلاقة بين السيارة والسائق إلا أن السيارة تحتوي على جهاز قيادة ذاتية ما يمكن السائق من اختيار البرنامج الذي يريده. ويعمل برنامج القيادة الذاتية والذكاء الاصطناعي من أجل لفت انتباه السائق في الظروف الخطرة ومساعدته عندما يقود بشكل متهور.



إضافة إلى تطوير السماعات. هكذا يقدم المعرض نموذجاً عن اتجاهات التكنولوجيا في الأعوام القادمة، فما هي أبرز الأجهزة التي استعرضتها الشركات في المعرض؟

## سرير ذكي لوقف الشخير

جائزة «أفضل الابتكارات» عن فئة الأجهزة المنزلية حصل عليها سرير ذكي هدفه الأساسي منع المستخدم من الشخير ليلاً! فقد أعلنت شركة Sleep Number الأميركية عن سرير Smart Bed الذي يقوم بتعديل شكله ليناسب وضعية الشخص النائم. يقوم السرير برصد ما إذا كان الشخص يصدر أصوات شخير وعليه يعدّل بشكل أوتوماتيكي وضعية رأس النائم بما يسمح بمرور الهواء بشكل مناسب من أجل تعديل عملية التنفس. كذلك يسجّل السرير جميع الحركات خلال عملية النوم ودقات القلب والتنفس ليقدّم مجموعة بيانات تساعد المستخدم على معرفة ما إذا كان ينام بشكل جيد أم لا. تعمل هذه الخصائص ربطاً بتطبيق هاتفي Sleep IQ ما يتيح إمكانية التعديل الذاتي أيضاً لخصائص السرير وجمع البيانات. بالإضافة إلى ذلك كشفت الشركة عن ميزات أخرى يحتويها هذا السرير الذي يمكنه رصد حرارة القدمين وبناء على البيانات يقوم بتدفئتهما.



وتم رميها من أجل توفير الوقت على المستخدم حين يريد التسوق بحيث تكون لديه لائحة جاهزة بالمنتجات الناقصة لديه.



أكبر USB في العالم بسعة ٢ تيرابايت «أكبر USB Flash Drive في العالم» كشفت عنه شركة Kingstone التي عرضت Data Traveler UltimateGT وهو usb بسعة ٢ تيرابايت. وعليه بات بالإمكان نقل بيانات ضخمة بشريحة صغيرة نسبياً، إنما بالطبع أكبر من الـ usb العادية، من دون الحاجة إلى Hard Drive أو cloud storage يختلف هذا الـ usb عن المتعارف عليه من ناحية الشكل الخارجي، إذ أنه مصنوع من مادة الزنك كي لا يتضرر. لذلك قريباً سيكون بالإمكان تخزين بيانات ضخمة على جهاز صغير، إلا أن مخاوف المستهلكين التي عبروا عنها في المعرض تمثلت في إمكانية إضاعة الـ usb بسبب صغر حجمه وفقدان معلومات هائلة.



## جميع الشاشات باتت - Touch



منذ أشهر كشفت شركة Neonode عن جهاز يمكنه تحويل الشاشات إلى قابلة للمس بمجرد وصله بالكمبيوتر، لتقوم في المعرض بإطلاق النسخة التي تصلح للاستخدام على حواسيب «آبل» الجديدة MacBook Air ما يعني أنه بات بالإمكان تحويل أي شاشة حاسوب إلى شاشة قابلة للمس. يعمل الجهاز بمجرد تعليقه مغناطيسياً أسفل شاشة الكمبيوتر المحمول ووصله به ليقوم على الفور ببث ضوء غير مرئي على الشاشة ما يجعلها قابلة للمس بالأصابع والفرشاة من دون الحاجة إلى تحميل أي برمجيات على الكمبيوتر. وقد حاز هذا الجهاز جائزة «أفضل الابتكارات» عن فئة إكسسوارات الكمبيوتر في المعرض.

سلة مهملات ذكية GeniCan تقنيات المنزل الذكي وصلت إلى النفايات، وتحديدًا سلة مهملات ذكية من إنتاج شركة GeniCan. فقد اخترعت الشركة جهازاً يتم تثبيته في سلة المهملات بحيث يقوم بمسح الـ barcode للنفايات المرمية داخل السلة ووضع قائمة بالمنتجات التي استخدمت. الهدف من هذا الجهاز هو تسجيل جميع المنتجات التي استهلكت



## «لابتوب» بثلاث شاشات

قدمت شركة Razar الأميركية نموذجا الأولي لحاسوب محمول جديد باسم Project valirie يحمل ٣ شاشات معا، تطوى أمام الشاشة الرئيسية. صحيح أنه سيكون سميكاً ووزنه ثقيل، ولكنه يتيح للمطورين والمبرمجين والمصممين الاستغناء عن الحاجة إلى استخدام شاشات منفصلة، كما سيكون مناسباً جداً لمحبي الألعاب. لم تكشف الشركة المنتجة عن كل مواصفاته، كما لم تكشف عن سعة البطارية، إذ من المتوقع أن يؤثر وجود ٣ شاشات على أداء البطارية.

\* نقلاً عن جريدة الاخبار ١٢ كانون الثاني ٢٠١٧

## عزيزي القارئ،

ضع هذه المجلة في المكتب أو في البيت واترك المجال لمن تحب لكي يطلع عليها. ولا تهملها أو تخزنها باكراً، فقد يكون لك فيها أجر تذكير الناس بالله عز وجل. قال تعالى {كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره}.

# أسئلة تبحث عن إجابات! كيف نتحقق من صحة المعلومات؟ وماذا عن الطاقة والذبذبات؟

د. ريم محمد الطويرقي\*



## السؤال الأول: أين نجد المعلومات الصحيحة؟

للإجابة على هذا السؤال سنستعرض كيف تضاف المعرفة للمحتوى العلمي؟ أي كيف تنتقل أعمال الباحثين ونتائجهم من المعامل والمكاتب إلى الكتب والدوريات والموسوعات العلمية. من المعلوم أنه يتم ذلك عبر نشر نتائج البحوث، والتي تتبع منهج البحث العلمي، في الدوريات العلمية المحكمة. ويُنسب إنشاء منهج البحث العلمي للعالم الحسن ابن الهيثم، حيث كان من أوائل من دعوا لاستخدام التجارب العملية كبديل للفكر النظري الفلسفي وأيضاً التأكد من الوصول لنفس النتائج عند تكرار التجربة.

ويرتكز منهج البحث العلمي على أربعة ركائز:

### صياغة قضية البحث:

وهو السؤال الذي سيدفع الباحث للتحقيق في المصادر العلمية عن آخرين قاموا بالبحث عن إجابة لهذا السؤال حسب المنهج العلمي. **وضع فرضية:** بعد البحث المبدئي لصياغة السؤال يكون الباحث قادراً على وضع فرضية سيسعى لإثباتها أو دحضها من خلال بحثه وتجاربه.

لا تصدق معلومة ولا تعيد نشرها  
إلا بعد التحقق من مصدرها!

على النتائج المزعومة، لا يتمكنون من ذلك. ومن الأمثلة الشهيرة على ذلك زعم الحصول على الاندماج النووي في درجة حرارة الغرفة في عام ١٩٨٩م وزعم اكتشاف جسيم له سرعة أعلى من سرعة الضوء في الفراغ عام ٢٠١١م.

## السؤال الثاني: ما دورنا كمتابعين مما نسمع عنه من اكتشافات ومزاعم؟

نسمع يومياً من يزعم أن لديه وصفة لعلاج السرطان، أو حبوب لتخفيض الوزن في أسبوع، أو حجر يمكنه أن يمدك بالطاقة، أو عبارات يمكن أن تجعلك ثرياً وغيرها كثير، فكيف نحدد موقفنا منها؟

هناك خطوات يمكن أن نتبعها للتحقق من تلك المزاعم لكي لا نقع ضحية جهلنا، مثلاً ينبغي: التعرف على مصدر المعلومة وهل هو مصدر موثوق؟

أين نشرت النتائج؟ هل فقط في وسائل الإعلام والمجلات العامة أم في المجلات العلمية المحكمة؟ وهل هي منطقية وتتوافق مع ما تم اكتشافه إلى الآن؟

بغض النظر عما إذا كانت النتائج المزعومة تتوافق مع قناعاتنا، فإن المنهج العلمي الرصين هو المرجع في إثبات القضايا العلمية.

في حال أشكل علينا الفهم فعلياً سؤال أهل الاختصاص ليتم امتحان هذه المزاعم من قبل جهات موثقة للتحقق من صحتها.

**القيام بالتجربة:** يقوم الباحث بتصميم تجربة للنظر في أن النتائج متوافقة مع الفرضية التي وضعها، ولهذه التجارب شروط يجب استيفائها عند القيام بها، منها أن يكون القياس محايداً ولا يميل لإظهار نتيجة معينة دون أخرى، وأن هناك معايرة للأجهزة لتكون القراءات دقيقة وصحيحة، وأن الجهاز يقيس ما نريد قياسه، وتحديد المتغيرات الثابتة والمستقلة والتابعة وتكرار التجربة عدة مرات للتأكد من ثبات النتائج، وأخيراً حساب نسبة الخطأ في النتائج.

**تحليل النتائج:** ويشمل ذلك دراسة النتائج وهل هي منطقية أم لا؟ وهل تتوافق مع ما سبق إثباته وإن كانت لا تتفق هل يوجد تفسير منطقي لذلك.

بعد الانتهاء من البحث يقوم الباحث بكتابة ورقة علمية عن بحثه ونتائجه ويقوم بإرسالها لمجلة علمية في مجال تخصص البحث. هذه المجلات تعين محكمين من المتميزين في التخصص (عدددهم اثنان أو ثلاثة أو أكثر) لمراجعة البحث والنتائج. في الغالب يكون هناك مداوالات ونقاش حول البحث للتأكد من النتائج وبعد اتفاق المحكمين على صحة البحث تعطى الموافقة للنشر في المجلة العلمية وبهذا تضاف المعرفة الجديدة للمحتوى المعرفي. أي نتائج تزعم أنها علمية ولا تتبع في هذا المنهج العلمي تُصنف على أنها «علم زائف». بعض الباحثين يدفعهم، بعض الأحيان، الحماس غير المحمود فيخطون بطريقة النشر العلمي المتعارف عليها ويلجؤون للصحف والتلفاز والمجلات العامة والإنترنت لنشر نتائجهم، وفي الغالب تكون النتائج ركيكة وغير متحقق منها. وعندما يحاول العلماء تكرار التجربة للحصول

## السؤال الثالث: هل يخرج من جسم الإنسان ذبذبات أو موجات كهرومغناطيسية؟

يزعم البعض أن جسم الإنسان له ذبذبات أو يشع موجات كهرومغناطيسية، وأن هذه الموجات هي سبب التوافق أو التناظر بين الناس ومنشأ العين التي يُصاب بها البشر ويمكنها التأثير في الأشياء باستخدام القوى العقلية. فللتأكد من هذا الزعم يمكننا طرح الأسئلة أعلاه.

ما هو مصدر الدراسة التي تقول بذلك وأثبتته؟ هل هي منشورة في مجلة علمية محكمة؟ يمكن معرفة ذلك بالبحث في قواعد البيانات الإلكترونية والتي تضم عددًا كبيراً من المجلات العلمية المحكمة، مثل Science direct أو Scopus.

يُستشهد باسم الدكتور وليم تيلير كفيزيائي يبحث في علم الطاقة النفسية. الدكتور تيلير متقاعد من جامعة ستانفورد ومتخصص في علم المواد. للدكتور تيلير حالياً بعض المقاطع والكتب والمحاضرات والتي تتحدث عن الطاقة النفسية psychoenergetics. السؤال الآن هو هل له نشر علمي رصين في هذا المجال؟ بالبحث في المجلات العلمية يتبين أن للدكتور نشرًا كبيراً في علم المواد وهو علم قائم حقيقي ولكن لم أجد له نشرًا علمياً في الطاقة النفسية غير بحث واحد عن تغير معامل حموضة الماء. تم نشر هذا البحث في مجلة Journal of scientific exploration وهي مجلة تلاقي نقداً كبيراً في الأوساط العلمية وهي ليست من ضمن المجلات التي يعتد بها في المجال العلمي وخصوصاً أنها ليست مقرة ضمن مجلات

Web of knowlegde مثلاً.

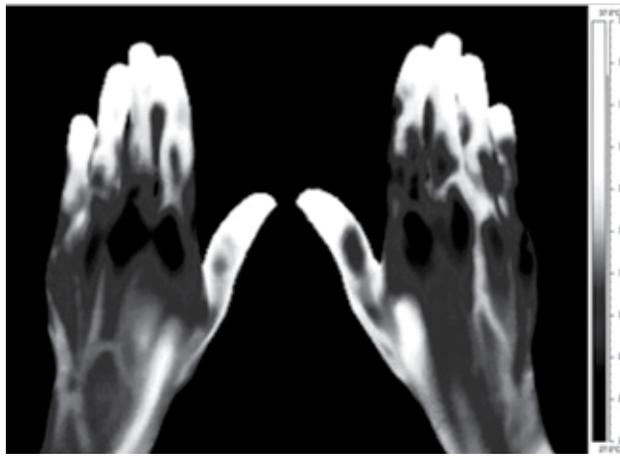
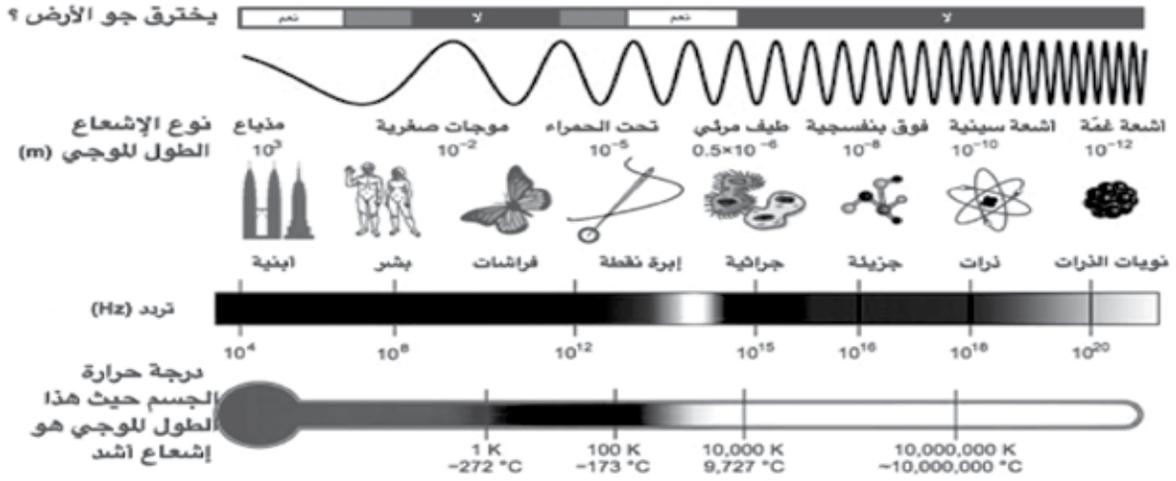
فالسؤال المطروح هل كرر أحد تجربة الدكتور تيلير بحسب المنهج العلمي فحصل على نفس النتيجة؟ الله أعلم فلم أجد بحثاً منشوراً يؤكد ذلك.

مثال آخر هو الدكتور كابرأ مؤلف كتاب Tao of physics فهو فيزيائي من جامعة بيركلي في الفيزياء النظرية له نشر علمي في الفيزياء النظرية ولكن في ربط الهندوسية بميكانيكا الكم ليس له سوى كتب للعامّة، وهنا وجب التفريق بين النشر العلمي المحكم وبين وضع الإنسان آراءه الفلسفية، غير المستندة على تجارب، في كتاب غير محكم علمياً.

نعود لموضوع زعم خروج ذبذبات أو موجات كهرومغناطيسية من الإنسان. منذ أكثر من مائة عام بدأ الإنسان التعرف على الطيف الكهرومغناطيسي وتصنيفه ووضعها في تطبيقات عديدة مثل المذياع والتلفاز والجوالات وفي علاج السرطان وتصوير كسور العظام وغيرها من التطبيقات الكثيرة والمتنوعة.

يوضح الشكل رقم (١) الطيف الكهرومغناطيسي. جزءاً من الطيف مرئي، أي يمكن أن نراه بالعين المجردة وهي جميع الألوان التي نراها من الأحمر إلى البنفسجي، أما باقي الموجات الكهرومغناطيسية فهي غير مرئية ونحتاج إلى أجهزة إلكترونية تعمل ككواشف لهذه الأشعة لتبين لنا وجودها.

هل صاحبها باحث أم متعدي على الاختصاص!



ومع أنّ جميع الكائنات، الحية منها وغير الحية تصدر موجات كهرومغناطيسية لكون درجة حرارتها أعلى من الصفر المطلق، إلا أن من يزعم بأن الإنسان له طاقة إيجابية وسلبية، ويصدر موجات كهرومغناطيسية غير الحرارة، لم يقدم وصفاً علمياً حول تلك التجارب. فزي أي مجال من الطيف الكهرومغناطيسي تقع تلك الموجات؟ وما مصدرها؟ وما وصفها، أي طولها الموجي وترددها وطاقتها؟ وما هو الكاشف الإلكتروني الذي رصدها؟ كيف تتغير من شخص لآخر؟ ما العوامل التي تجعلها تتضخم أو تتضاءل؟ هذه الأسئلة ليست لها إجابات في المراجع العلمية المحكمة.

كل موجة كهرومغناطيسية نستطيع معملياً رصدها ووصفها ومعرفة ترددها وطولها الموجي ومقدار الطاقة التي تحملها، وبالتالي إذا كان جسم الإنسان يصدر موجات كهرومغناطيسية فبالتأكيد يمكن رصدها.

مثبت علمياً أن جسم الإنسان يصدر موجات تحت حمراء، وهي الحرارة التي يصدرها الجسم ويمكن رصدها بواسطة كاميرا حرارية، كما في الشكل رقم (٢). هذه الحرارة ناتجة عن العمليات الكيميائية التي تحدث في الجسم أثناء حرق الغذاء وانتقال الدم والحركة الميكانيكية للأعضاء، مع التنبيه على أن هذه الألوان التي تظهر في الصورة ليست ألواناً حقيقية، لأن الأشعة تحت الحمراء غير مرئية، وهنا تتدخل البرامج الحاسوبية في إعطاء الموجات المختلفة ألواناً مختلفة لتسهيل تمييزها بالنظر، كما في الشكل رقم (٢).

انظر في مستوى المركز الذي صدرت عنه؟

من كشف الستر أن يستطيع بشر ما أن يعلم ما بدواخلنا أو يتحكم بها؟ في ظل عدم وجود دليل علمي يناقض ذلك!

## السؤال الرابع: هل كل جهاز يمكن الاستناد على قراءته علمياً؟

لنأخذ مثال جهاز كشف الكذب. هذا الجهاز غير معتمد في المحاكم رغم أنه يعطي قياسات فلماذا هو غير معتمد؟ الجواب ببساطة أن المجرم المحترف بذكائه يمكنه أن يتحايل على هذا الجهاز بالتحكم في أعصابه فيقلل توتره وتنفسه، بينما الصادق نتيجة خوفه وتوتره قد يحكم الجهاز بكذبه وهو صادق. عدم الدقة في الرصد أو وجود عوامل عديدة تتحكم في النتيجة غير موجودة مثلاً في جهاز أشعة إكس، والذي سيظهر كسراً في العظام سواء كان الإنسان متوتراً أو خائفاً أو كاذباً أو صادقاً.

## السؤال السادس: ما هي الخلاصة؟

ما زالت هناك أسئلة لم يجب عليها. فهل العين حق؟ الجواب: نعم هل يحدث تخاطر مما يجعل الأم مثلاً تشعر أحياناً بقلق عند وقوع مكروه لأبنائها؟ الجواب: ممكن. هل تفسير لك بخروج موجات كهرومغناطيسية من الإنسان؟ لم يثبت شيء من ذلك حسب موازين العلم وعبر بحث علمي رصين.

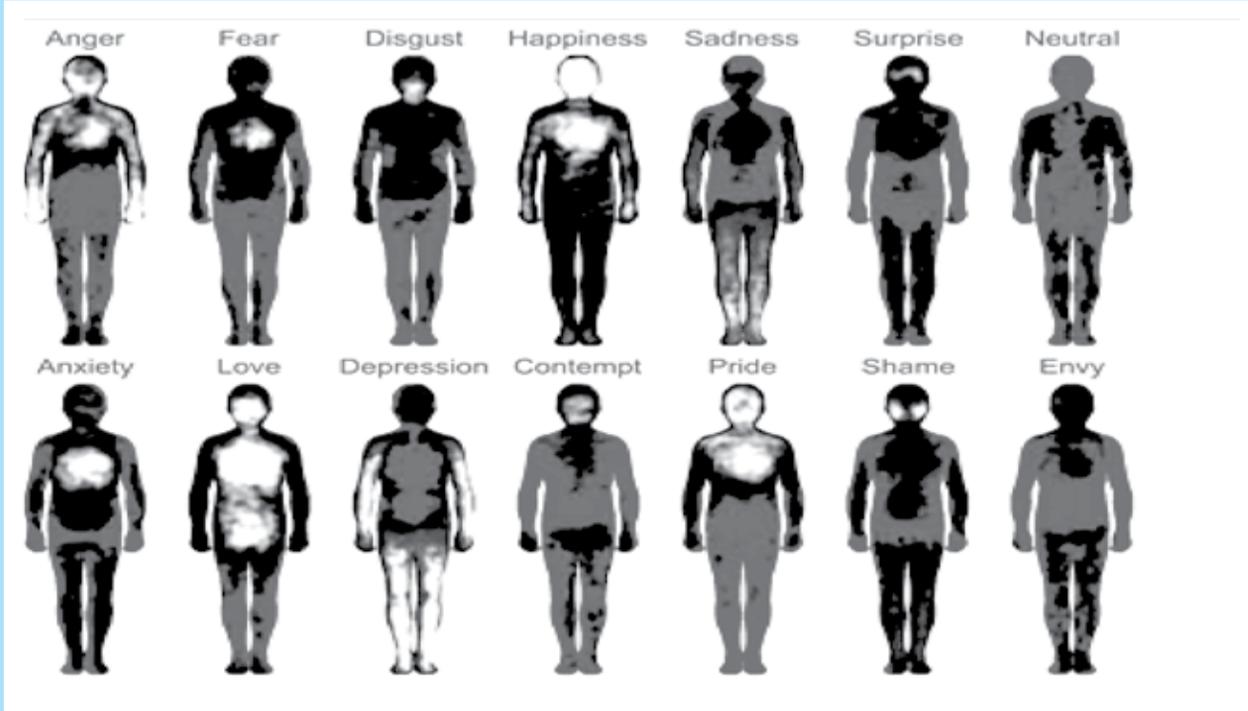
إذا ما تفسير كل ذلك؟ الله أعلم. قد نكتشفه بعد المزيد من البحث العلمي أو قد نصل للتسليم بأنها تدرج تحت (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً).

كثيراً ما أتساءل ما الذي يبحث عنه المهتمون في مجال الطاقة النفسية والروحية؟ يبحث تيلير وكابرا وكروتكوف عن الروحانية، عن الصلة بخالق هذا الكون. المهتمون بالطاقة الروحية من المسلمين عن ماذا يبحثون؟ إن كان البحث هو لإيجاد وسيلة لسبر أعماق الإنسان والاستفادة من جميع قوى الإنسان أفلا يكون في هذا الحديث القدسي كفاية؟ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه».

## السؤال الخامس: ما هو دافع الدكتور ويليم تيلير للبحث في الطاقة النفسية؟

في مقابلة للدكتور ويليم تيلير، بين أن دافعه للبحث في هذا المجال هو أن العلم أصبح مادياً وتم فصل العلم عن الدين والإيمان وفصل الجسد والمادة عن الروح، لذا هو يبحث في الجانب الروحي للإنسان وللكون ويريد رصده، لكن ليس ذلك محاولة لجعل الجانب الروحي مادياً أيضاً يمكن لمسه وقياسه؟

وبعيداً عن التجارب العلمية، فإننا نحن البشر تمر بنا أيام يزيد فيها الإيمان أو ينقص، ونتأرجح بين القبض والبسط وبين الذنب والطاعة، والله سبحانه وتعالى الستير يستر علينا فلا يعلم من البشر ما بدواخلنا والله سبحانه وتعالى (يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور) ألن يكون



## ختاماً:

إن ديننا الإسلامي هو دين العلم، فأول أمر لنا هو (اقرأ) وتلته أوامر بالتفكير والتدبر، فلنبدأ من هنا.

إن التسرع في ربط الغيبيات والإيمانيات بظواهر علمية، لم تثبت إثباتاً علمياً رصيناً، قد يكون ضرره أكبر من نفعه، فمثلاً لو لم يجد العلماء موجات تخرج من عين العائن فهل سينفي هذا حقيقة العين؟ ويندرج تحت هذا أيضاً محاولة ربط ما جاء بالقرآن والحديث بظواهر علمية لوجود تشابه في مصطلح ما لإثبات إعجاز علمي للقرآن والسنة. إن لنا في سيدنا إبراهيم عليه السلام أسوة حسنة، فعندما بدأ رحلته لتعريف قومه على خالقهم، نظر فيما حوله واستخدم التفكير الناقد وطرح الأسئلة ودراسة الأدلة ومقارنتها بما هو مشاهد إلى أن أوصل قومه بالحجة إلى الحق. ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفْلَى قَالَ لَا أَحِبُّ الْأَفْلِينَ (٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي - فَلَمَّا أَفْلَى قَالَ لئن لم يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧)﴾ (الأنعام).

حذار من سوء نية الكاتب فربما قصد النيل من دينك أو من قومك.

\* جامعة الملك عبد العزيز. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله: الطاقة والذبذبات، العودة إلى الموقع [www.eajaz.org](http://www.eajaz.org)

# أول مسجد ذكي بالإمارات... تعرفوا على تفاصيله\*



٢٥ محسناً ومؤسسة، من عدد من إمارات الدولة، موضحاً أن المشروع استحق حمل صفات «أخضر»، و«صديق للبيئة»، و«ذكي»، ويعمل بواسطة الطاقة النظيفة.

وأشار إلى أن مدة العمل في المشروع استغرقت ٦ أشهر تقريباً، بتكلفة بلغت نحو ٢٧٠ ألف درهم. وأوضح أن أنوار المسجد تعمل بالطاقة الشمسية، وتتحكم في تشغيلها «حساسات» خاصة، وتعمل مكيفات الهواء بنظام ذكي يدير برودة المسجد حسب درجات حرارة الشتاء والصيف، بجانب تكييف مياه الخزانات بواسطة الطاقة الشمسية، لتتناسب حرارتها مع الفصلين، وتعمل مرافق «الميضأة» عبر «حساسات ذكية» على تقليص الإسراف في استهلاك المياه، وتسخر مياه الأمطار للوضوء، بعد تكريرها بصورة ذكية «آلياً»، وتستخدم في سقي المساحات الخضراء.

تستعد إمارة رأس الخيمة، في دولة الإمارات، لافتتاح أول مسجد ذكي أخضر بعد الانتهاء من مشروع تطوير أحد المساجد الصغيرة والقديمة، الذي انصب العمل على تحويله إلى مسجد ذكي بالكامل وصديق للبيئة.

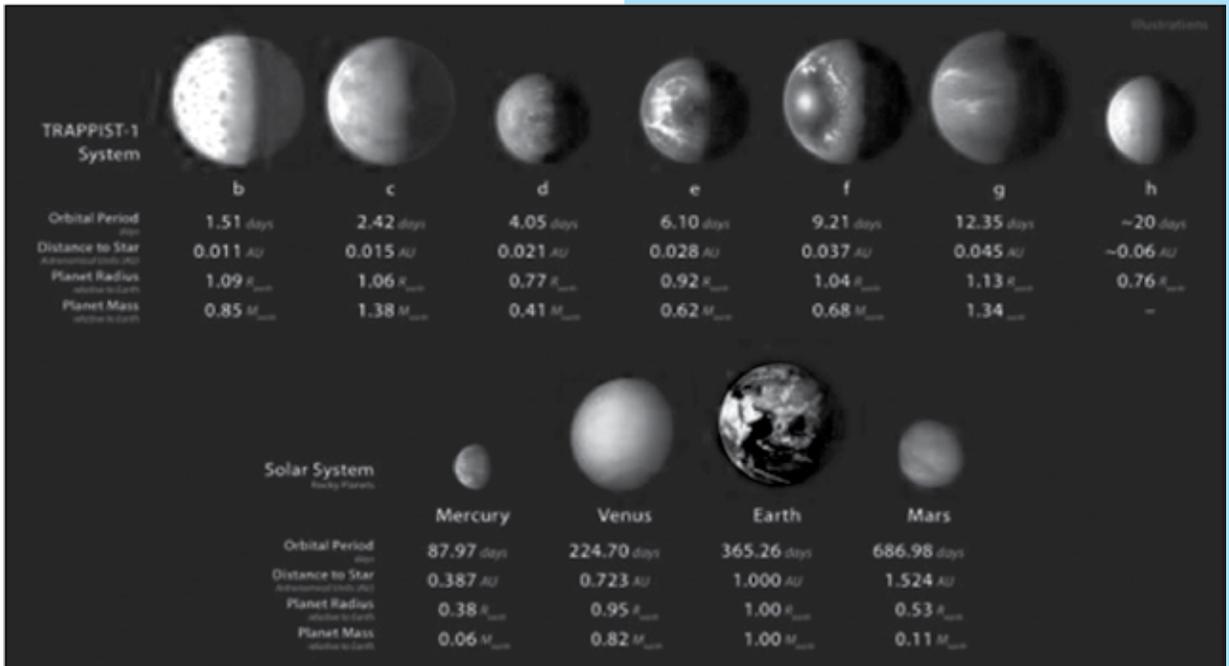
وتشغل مكبرات الصوت في المسجد آلياً بمجرد وقوف الإمام على سجادته، وتفصل تلقائياً بانتهائه وتسليمه من صلاته، في حين قدر المشرفون على المشروع حجم التوفير فيه بنحو ١٠ آلاف و٦٥٠ درهما سنوياً، من تكاليف المياه والكهرباء.

ونقلت صحيفة «الخليج» عن هاشم الرفاعي المنصوري، المشرف على مشروع «المسجد الذكي»، قوله إن تكاليف صيانة وتطوير المسجد وتحويله إلى مفهوم مسجد أخضر وذكي، تكفل بها مجموعة من رجالات الخير والإحسان من أعيان البلاد، ضمت

# ناسا تزرع الستار عن اكتشافها تاريخي للكواكب يمكن العيش عليها

هافينغتون بوست عربي\*

أعلنت وكالة الفضاء الأميركية ناسا (Nasa)، الأربعاء ٢٢ فبراير/شباط ٢٠١٧، إنها تمكنت من اكتشاف ٧ كواكب مشابهة لكوكب الأرض، ويمكن الحياة عليها. وقال علماء الوكالة الفضائية في مؤتمر صحفي، إن النظام الشمسي المكتشف حديثاً يبعد عن الأرض بـ ٤٠ سنة ضوئية، ويحتوي على سبعة من الكواكب الصخرية، وتدور الكواكب السبعة التي تقارب حجم الأرض، حول نجم صغير (عشر حجم شمسنا تقريباً وواحد من الألف من لمعان شمسنا) بارد جداً (نسبياً)، ويعد هذا النظام الشمسي الجديد من أكبر الأنظمة المكتشفة خارج نظامنا، ويعتبر اختراقاً كبيراً في مجال البحث المستمر عن حياة خارج كوكب الأرض، وقد يكون على سطح هذه الكواكب درجة حرارة قريبة من الموجودة على الأرض، ومناسبة لمياه سائلة يُحتمل وجودها على سطحها.



الفضائي التابع لناسا، وجدوا بقية الكواكب القريبة.

تفاصيل الاكتشاف:

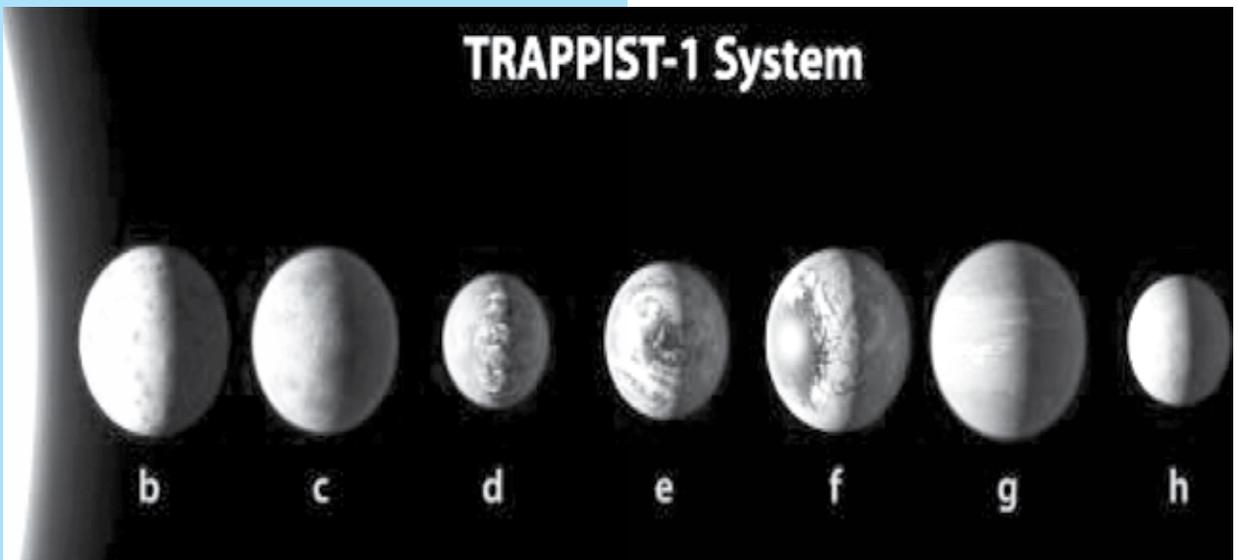
حسب مجلة الطبيعة التي نشرت تفاصيل الاكتشاف، قال الباحثون إن النظام المكتشف يحتوي على كواكب أكثر من أي نظام اكتُشف سابقاً وهو مختبر مثالي لدراسة عوالم بعيدة ويمكن أن يكون أفضل مكان في المجرة، للبحث عن حياة خارج الأرض.

النظام المكتشف حديثاً يشبه نسخة مصغرة عن نظامنا الشمسي، يقع النجم (راهب 1) في المركز وهو نجم قزم بارد، وتدور الكواكب دائرياً حوله، ويستغرق أقربها إليه يوماً ونصف اليوم لإكمال دورته، بينما يستغرق الأبعد ٢٠ يوماً، ولو كان النجم أكبر وأكثر إشراقاً لكانت الكواكب احترقت؛ بسبب قصر المسافة بينها وبين النجم، ولكن وضعها الحالي يسمح لها بالحصول على الدفء والحرارة

يبين هذا الرسم: في الأعلى، الكواكب السبعة المكتشفة وفترات دورانها حول النجم (راهب 1)، والمسافات بينها وبين النجم وأنصاف أقطارها وكتلتها مقارنة مع الأرض. وفي الأسفل، بيانات عن عطارد والزهرة والمريخ (المصدر ناسا).

وأشار العلماء - الذين بدوا متفائلين للغاية بقدرتهم على الحصول على نظرة أكثر عمقا، بتقديم أدوات البحث والتلسكوبات- إلى أن السؤال الآن عن كيفية العيش خارج الكرة الأرضية أصبح من الماضي، وبات السؤال الأهم الآن: متى سنصل إلى الكواكب الجديدة للعيش عليها؟ حسبما ذكرت صحيفة واشنطن بوست الأميركية.

النظام الشمسي الجديد الذي أعلن عنه تفصيلاً، ليس اكتشافاً جديداً في الواقع؛ إذ تم الإعلان عنه العام الماضي من قبل الباحثين أنفسهم، ولكن في هذا الوقت كانوا قد اكتشفوا ضمنه ٣ كواكب فقط، وبعد أن نظروا من قرب أكثر بتلسكوبات أكثر دقة؛ منها تلسكوب سبيتزر





خفوت (عممة) هذا النجم هو ما أدى إلى اكتشاف هذا النظام، فعندما يبحث الفلكيون عن الكواكب الخارجية فإنهم عادة ما يبحثون عن خفوت مؤقت لأحد النجوم ويعد ذلك مؤشراً على أن الكواكب قد مرت من أمامه، ولا ينجح هذا الأسلوب مع النجوم الساطعة الكبيرة التي لا تظهر بسببها الكواكب الصغيرة.

والمثير حقاً في هذا الاكتشاف أيضاً هو أن هذه الكواكب السبعة مناسبة بشكل جيد جداً لدراسة غلافها الجوي» كما يقول جيلون، وسوف يقوم تلسكوب جيمس ويب الفضائي المقرر إطلاقه في عام ٢٠١٨ ولديه القدرة على قياس التركيب الكيميائي لأجواء الكواكب، وإذا كانت تحتوي على غازات منبهة مثل الأوزون والأكسجين أو الميثان فسيكون هذا مؤشراً على وجود حياة هناك، «ونتوقع أنه في غضون سنوات قليلة سوف نعرف الكثير عن هذه الكواكب السبعة»، كما يقول أماوري ترياد أحد المشاركين في الورقة العلمية.

مع هذا الاكتشاف، حققنا نقلة عملاقة للبحث عن عوالم أخرى للسكن والحياة، و«سنكتشف ربما نجوماً باردة صغيرة مثل (راهباً) التي قد تكون شائعة في المجرة وسيساعدنا ذلك على أن نقرب أكثر من كواكب تشبه الأرض»، حسب العلماء. ولم يعد كيفية العيش خارج الكرة الأرضية هو السؤال؛ بل: متى سنصل إلى الكواكب الجديدة للعيش عليها؟!

المناسبة لوجود الماء السائل على ظهرها، وثلاثة من هذه الكواكب تحصل على كمية حرارة تماثل الزهرة والأرض والمريخ، وهي بذلك توجد في المنطقة المعتدلة القابلة للسكن ونمو الحياة. وهي تشبه الأرض أيضاً من حيث الحجم والكتلة والطاقة التي تحصل عليها من النجم وطبيعتها الصخرية الدافئة، وسيحتاج العلماء لمراقبة وتحليل أكثر للأجواء والبحث عن احتمالات وجود مواد حيوية على سطح هذه الكواكب.

## لماذا يعد هذا الاكتشاف مهماً؟

الخطوة الأولى للعثور على حياة خارج كوكبنا، هي العثور على كوكب يشبهنا: صغير وصخري ويوجد على المسافة الصحيحة من النجم بحيث يستقبل ضوءاً وحرارة بالقدر الذي يسمح بوجود الماء على سطحه.

هذا هو المثير في إعلان ناسا اليوم، «هذه هي المرة الأولى التي يتم العثور فيها على مجموعة من الكواكب من هذا النوع الشبيه بالأرض حول النجم نفسه»، هكذا قال مايكل جيلون المؤلف الرئيسي للورقة العلمية التي نشرت في مجلة «نيتشر» والذي يقول إن «احتمال وجود مياه وحياة على سطحها هو احتمال وارد وقد تكون ثلاثة من الكواكب - في المنطقة القابلة للسكن حول النجم - غنية بالمياه على سطحها»، وحتى الأربعة الباقية قد تحتوي على الماء بناءً على تكوين غلافها الجوي. وتبلغ المسافة بين نجم (الراهباً) وكواكبه الصخرية مسافة مماثلة للمسافة بين كوكب المشتري وأقماره، ولكن الكواكب المكتشفة تبلغ حجماً قريباً من كوكب الأرض (أكثر أو أقل بنسبة ١٠-٢٠٪).

# تعرفوا على أبرز موهوداته وتفاصيل الهجرة النبوية

محمد الحربي\*



الحجرة النبوية

ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم بقوله «ما مات نبي إلا دفن حيث قبض»، فحضر له «أبو طلحة الأنصاري»، لحدا، ودفن في الجهة الجنوبية من الحجرة النبوية.

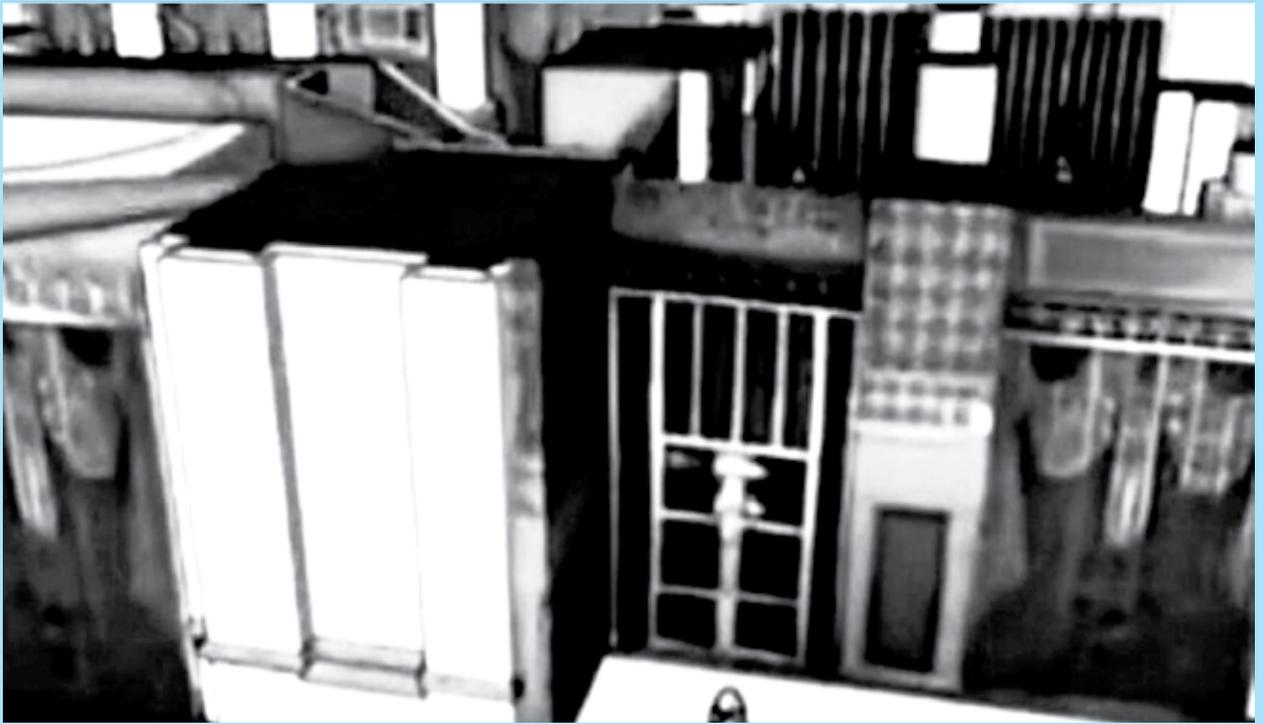
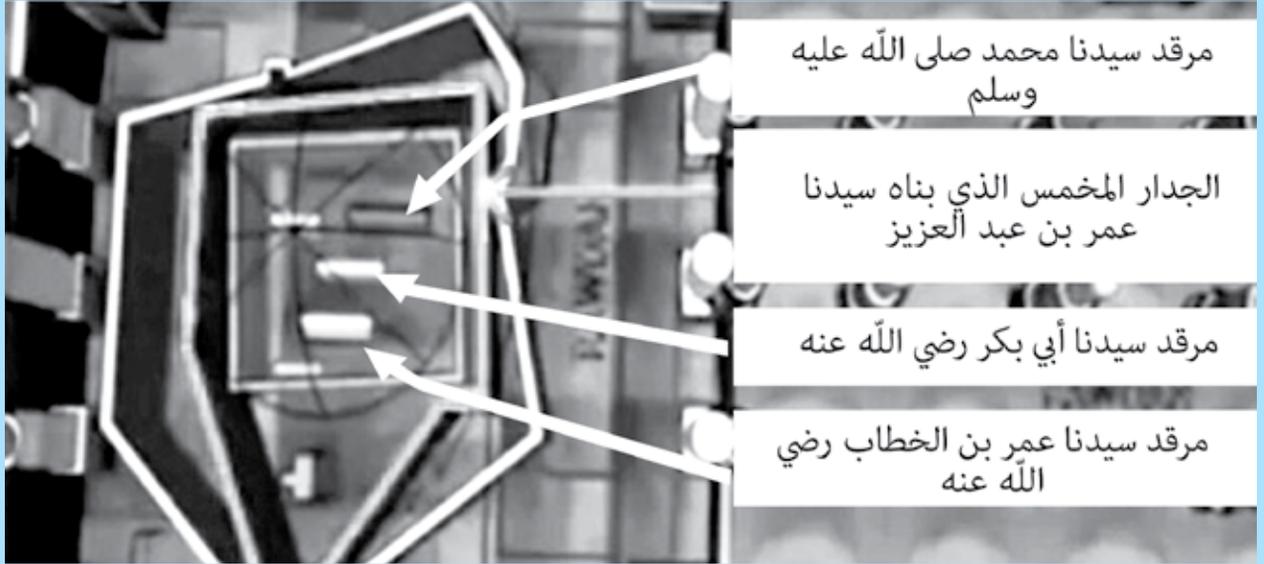
وقال الهاشمي إن بين القبر والجدار مقدار شبر وجعل رأسه الشريف متجها للغرب، وقدمه الشريفه متجهة للشرق، ووجهه الشريف تجاه القبلة، وبعد وفاة «أبوبكر»، سنة ١٢ للهجرة، دفن خلف النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت رأسه عند منكبي النبي صلى الله عليه وسلم.

وأضاف الهاشمي أن الحجرة مبنية من الطوب اللبن، وجريد النخل، وكان حائطها قصيرا، وظلت كذلك حتى بنى لها عمر رضي الله عنه جدارا أعلى من السابق وعندما حضرته الوفاة استأذن السيدة عائشة بأن يدفن مع صاحبيه فأذنت له وأثرت على نفسها، حيث كانت تنوي أن يكون مدفنا لها.

من كل حذب وصوب يأتون للسلام على النبي الكريم «محمد» صلى الله عليه وسلم، وصاحبيه «أبي بكر الصديق» و«عمر بن الخطاب» رضي الله عنهما، في الحجرة النبوية، بالمسجد النبوي في المدينة المنورة. الحجرة النبوية هي حجرة «عائشة» أم المؤمنين رضي الله عنها زوجة الرسول الكريم، وقد شرفها الله بأنها كانت المكان الذي قبض فيه رسول الله في السنة الحادية عشرة من الهجرة.

أوضح الباحث في شؤون الحرمين الشريفين محي الدين الهاشمي، أن الصحابة اختلفوا في مكان دفن الجثمان الشريف، فأشار عليهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه بدفن النبي صلى الله عليه وسلم في المكان الذي قبض فيه لأنه سمع

وأشار الهاشمي أنه بعد دفن عمر بن الخطاب عمدت عائشة وبنيت جدارا بينها وبين القبور الثلاثة وقسم الجدار الحجرية النبوية إلى قسمين شمالي لسكنها وجنوبي للقبور وظل كذلك حتى عهد الوليد بن عبد الملك، حين سقط الجدار، فذهب عمر بن عبدالعزيز فوجده سقط على القبور وكشفت قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأعاد عمر بن عبدالعزيز البناء من جديد بحجارة سوداء من الحرة مربعة الشكل شبيهة بحجارة الكعبة المشرفة.

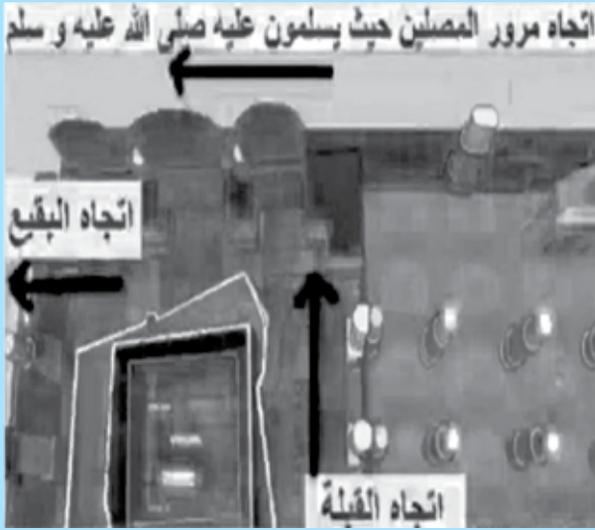


## موجوداتها

وقال الهاشمي إن الباب الوحيد للدخول للمقصورة هو الباب الشرقي الأخضر ويبلغ عمره حالياً أكثر من ٦٠٠ عام وبعد الدخول مباشرة يجد الداخل رخاما أبيض على الأرض تم عمله في عهد الملك فيصل ثم يجد سرير السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وخلفه محرابها، والسرير هو المكان الذي كانت توضع فيه الهدايا الثمينة التي تقدم من السلاطين والحكام وقد تم أخذ جميع المحتويات التي كانت في السرير وتم نقلها لاسطنبول إلى قصر توب كابي عن طريق القطار وحفظت هناك حتى يومنا هذا.

وأضاف الهاشمي أن الداخل يجد ممرا على اليسار من الجهة الغربية جهة الروضة الشريفة، جدار مغطى بكسوة خضراء تم تجديدها عام ١٤٠٦ للهجرة في عهد الملك فهد وكانت الستارة السابقة قد صنعت في عهد الملك عبدالعزيز عام ١٣٧٠ ويسمى ذلك حائط «قايتباي»، وقد بني عام ٨٨١ للهجرة حول الحائط الذي بناه عمر بن عبدالعزيز الخماسي الذي بني عام ٩١ للهجرة وهو جدار مغلق مصمت وليس له باب وطوله من جهة القبلة ٨ أمتار ومن الشرق ٦,٥٠ م ومن الغرب ٦,٥٠ م ومن الجهة الشمالية يبلغ طول الجدارين مجتمعين ١٤ مترا.

ولفت محي الدين إلى أنه منذ عام ٩١ للهجرة لم يتم دخول الحجرة النبوية وحتى يوم ٥ شوال ٨٨١ للهجرة أي بعد مرور ٧٠٠ عام حتى حصل تصدع شديد في الجدار الشمالي والشرقي فهدم الجداران وكشفت الحجرة النبوية ولم يدخلها سوى نور الدين السمهودي المتوفى عام ٩١١ للهجرة صاحب كتاب وفاء وفاء.



## وصف الحجرة النبوية

أفاد الهاشمي أن السهموري قد ذكر في كتابه وهو الوحيد الذي دخل الحجرة النبوية بعد مرور ٧٠٠ عام، حيث وصفها بأن: «أرضيتها رملة حصباء حمراء ندية ليس لها غبار، وتنزل أرضية الحجرة النبوية عن أرض المسجد النبوي بمقدار ذراع أي حدود ٦٠ سم تقريبا، كما أن القبور لا تكاد ترى تسنيمها أي ارتفاعها عن الأرض وقد قاموا في تلك الفترة بإزالة السقف الموجود على الحجرة وجعلوا سقفا من خشب الساج متداخل مع بعضه البعض، مثل الشبك المربع الموجود على الحجرة، وبنوا فوق الخشب قبة صغيرة ارتفاعها ٨ أمتار تقع مباشرة تحت القبة الخضراء».

وتابع: «تمت إضافة نافذة ثم أغلقت الجدران حتى وقتنا الحالي، وأضيف لهما جدار ثالث، وكان ذلك عام ٨٨١ هـ، وكان ذلك آخر دخول للحجرة النبوية».



## شبكة المقصورة

أول من قام ببناء شبكة المقصورة، «الظاهر بيبرس»، عام ٦٦٨ هـ، بعد رؤيته لكثير من المخالفات في ذلك الوقت حول الجدار الملاصق للقبور فقام بعمل شبكة حديدي من الجهات الأربع. وظل هذا الشبكة الحديدي حتى يوم ١٣ رمضان ٨٨٦ عند الحريق الثاني للحرم النبوي فتلف الشبكة وتم تغييره عام ٨٨٨ هـ بالشبكة الذهبي الحالي، وكتب عليه اسم السلطان قايتباي، وكتب نفس العبارة على المحراب الموجود بالروضة الشريفة، وبنى القبة الخضراء التي كانت بيضاء اللون وتسمى القبة الفيحاء آنذاك وتم إجراء إصلاحات لها عام ٨٩٢ بعد أربع سنوات لوجود تصدعات.

\*الاحد ٢٢ جمادى الاولى ١٤٢٨ هـ / ١٩ فبراير ٢٠١٧ م.

<https://www.alarabiya.net/ar/saudi/today>

salutations of peace, or salam” (Maryam, 62)), and because it is the ultimate, absolute and perfect abode of peace, which every pure human soul incessantly longs and strives for, it is called Dar al-Salam (the Home of Peace) (al-An’am, 127).

In passing, some of the meanings of salam are likewise being safe, secure, in a good state, unblemished and free from imperfections. Certainly, those attributes befit Jannah more than anything else.

It is truly fascinating to note that the journey of human existence is primordially set -- and meant to unfold -- between two salams, signifying the beginning and the end: the salam of Prophet Adam to the angels, and the salams of Almighty Allah and His angels to the inhabitants of Jannah, Dar al-Salam (the Home of Peace).

If a person is admitted into Jannah, that means that he stayed true to himself, and true to the ontological and purely spiritual implications of the concept of salam, and thus fulfilled his life purpose. However, if a person is eventually cast into Hell (Jahannam), that means that he was untrue to himself, and untrue to the meanings and effects of salam, and thus failed to fulfil his life purpose. His belated and so, hollow realization of this truth, and the truth that he will be forever banished from Jannah as Dar al-Salam (the Home of Peace), and that he will be denied eternally the Mercy and Forgiveness of Allah al-Salam (Peace as well as the Source and Embodiment of Peace), will denote one of the most agonizing sufferings associated with Hell (the Burning and Fierce Fire) and its inhabitants.

Instead of the peace of Jannah, the latter’s

eternal destiny will be the torment of Hell. He will be deprived of peace in the Hereafter because he failed to actualize and live peace in



\* Complete article is found on the web site [www.IslamiCity.com](http://www.IslamiCity.com).

until you believe, and you shall not believe until you love one another. May I inform you of something, if you do, you will love each other? Spread peace (salam)” (Sahih Muslim).

It goes without saying that Islam, as a comprehensive belief system and code of living, is all about peace (salam). It does everything to ensure its institution and preservation, not only among Muslims, but also non-Muslims.

As a result, such concepts as justice, trust, brotherhood, human honor and dignity, enjoining good and forbidding evil, helping others in multiple ways, etc., are deemed supreme in Islam. At the same time, such vices as injustice, oppression, distrust, mischief, corruption, violation of people’s basic human rights, causing harm to people or the environment, etc., are regarded as most detrimental to the individual and societal wellbeing(...)

It is therefore no coincidence that both Islam (submission) and salam (peace) are derived from the same root, conveying different, but in essence relatively close, meanings. Thus, only in a state of total peace can Islam be most ideally practiced, whereas ultimate peace can only be realized in a state of total submission to Almighty Allah, the Creator, the Master and the Ultimate (Absolute) Being and Reality. Ideally speaking, there can be no true Islam without salam, nor can there be genuine salam without Islam.

That is why salam (peace) as a greeting, comprehensive in meaning and effect, extends from the physical to the metaphysical realm. It accompanies

man from the very commencement of his existential journey to the very end. It is a boon and tradition of this world (dunya) as well as the Hereafter (akhirah).

Salam was there when the father of mankind, Prophet Adam, was created. It continued throughout the long history of humankind and its numerous prophets. It played such a prominent role during the groundbreaking community and civilization building ventures of Prophet Muhammad (pbuh), remaining afterwards as a means of instilling love and fostering understanding and solidarity between Muslims until the Day of Judgment.

In addition, when departing from this world into the Hereafter, those in a pious state who kept their duty to Allah, when their souls are taken by the angels, will also be greeted by the words salam ‘alaykum (peace be upon you) “enter you Paradise, because of (the good) which you used to do (in the world)” (al-Nahl, 32).

Likewise, when they are led to Jannah in groups, “till, when they reach it, and its gates will be opened (before their arrival for their reception) and its keepers will say: salam ‘alaykum (peace be upon you)! You have done well, so enter here to abide therein” (al-Zumar, 73).

Inside Jannah, too, their mutual greeting will be salam ‘alaykum: “Their greeting therein will be: salam (peace!)” (Ibrahim, 23).

Almighty Allah and His angels will greet them there with the words of salam as well (al-Ahzab, ٤٤; Ya Sin, ٥٨; al-Ra’d, 24).

Because Jannah is a place of exchanging salams (“They shall not hear therein any laghw -- dirty, false, evil vain talk -- but only

Exchanging salams is a confirmed sunnah of the Prophet (pbuh), which may be categorized as an obligation. However, some specify the matter in such a way that saying salam to another Muslim(s) is a sunnah, whereas replying to it is an obligation.

(...) The rewards are not there just on account of salam being a form of greeting. Rather, such is the case because with salam a Muslim, apart from wishing, also assures his fellow Muslim(s) that from him comes nothing but peace, safety and security.

Moreover, when saying salam and genuinely meaning what is being said, a person tells another person(s) targeted by his salam that he is (they are) safe from his potential evil and harm. When he receives salam in return, he, too, gets assurance that he is safe from his, or their, potential evil and harm.

When two or more persons separate, they are again required to exchange salams, thus implying that in each other's absence they are all safe from each other's potential malice and detriment. They are safe, for example, from each other's backbiting, spying, plotting, jealousy and any other form of physical, mental and even spiritual harm.

This way, a general aura of peace and wellbeing is generated from which not only people – Muslims and non-Muslims alike -- but also the whole environment benefit.

(...) Salam as a greeting is not a cultural symbol or manifestation. Nor is it a cliché that could be so overused or misused that it might lose its original meaning and effect. Rather, salam is a statement of intent and purpose, as well as a declaration

and program of action. It is furthermore an assertion of identity and character. It defines a person, helping him to be distinguished and to distinguish thereby. Salam is not a meaningless and obsolete slogan, nor mere words. It is the threshold of a peace action. The kernel of salam is also the key to mutual understanding and cooperation.

It follows that peace (salam) is essential and indispensable. It is a good upon which every other good depends. It is a divine gift and blessing which man should strive to keep at all costs. Only when peace is lost do people realize its true meaning and benefit. No gain or blessing compares to peace, just as no loss or harm compares to the loss and harm of losing it.

(...) No wonder that among the first words which Prophet Muhammad (pbuh) had pronounced after arriving in Madinah from Makkah, in order to advance his prophethood mission from a largely individual spiritual and intellectual experience to a complex community and civilization building enterprise -- a feat called hijrah or migration -- were the following ones: "O people, spread peace (salam), offer food to people and pray at night when people are sleeping, you will enter Paradise in peace" (Sunan Ibn Majah). The critical significance and role of peace is readily apparent.

On more than one occasion did the Prophet (pbuh) relate the notion of salam and its spreading, both as a greeting and life paradigm, to the other major religious requirements, regarding them collectively as prerequisites for entering Jannah (Paradise). He also said: "By Him in Whose Hand my soul is! You will not enter Jannah

# It is All about Peace (Salam)

Spahic Omer\*

One of the main objectives of man's honorable mission on earth is establishing, spreading and living peace. By peace it is meant peace with Allah the Creator and Master, the people, the environment with its animate and inanimate realities, and the self.

Peace is also meant to be realized at all levels of existence: personal and social, local and global, and physical as well as metaphysical.

The Prophet (pbuh) said that al-Salam (Peace as well as the Source and Embodiment of Peace) is one of the names of Allah, and Allah has ordained it on earth, so "spread it (as a truth, reality and greeting) among yourselves" (Sahih al-Bukhari).

(...) The greeting of salam is not just a greeting; it is a supplication whereby a person wishes and implores Allah to grant another person, or a group of persons, that which is coveted most: peace. When pronounced in full, salam also includes Allah's mercy and blessings.

The people articulate thereby their aspirations and hopes to attain peace and become its embodiment and source. They wish to become an instrument of its spread to the spheres where its light is yet to shine

and inspire.

Salam, it goes without saying, contains the gist of life's mission and purpose. It is their microcosm.

After Muhammad (pbuh) had been sent as the final prophet with the final revelation of Islam to mankind, the idea of peace (salam) as life's quintessential design and people's ultimate existential goal has been underscored more categorically than ever before.

The Night of Power (Laylatu-l-Qadr) -- during which the revelation of the Holy Qur'an and with it Muhammad's (pbuh) prophethood began -- and all that transpires then is described as salam (peace) (al-Qadr, ٥).

That is because during Laylatu-l-Qadr angels greet each other and the believers with salam; or because Satan's trickeries in general during the month of Ramadan and in particular during Laylatu-l-Qadr are rendered completely futile, or their scope of influence is being greatly restricted; or simply because everything, especially in the spiritual realm, associated with that Night is about peace and tranquility. That is one of the reasons why that Night is most blessed and is better than a thousand months (al-Qadr, 3).

# لا دين ولا كرامة ولا عيب

محمد فرشوخ

كانت جلسة الحكيم إلى طلابه بعد صلاة الفجر، جلسة غير عادية، فدروس الفجر عادة ملؤها الرحمة والأمل والبشائر، إلا هذه الجلسة؛ كان الشيخ مصمماً على التطرق إلى موضوع لا يحتمل التأجيل، قدّم له بهدوئه المعتاد، ثم انطلق كالسيل الجارف مندداً ومتوعداً، خائفاً ومحذراً، قال:

يا أحبابي! تعلمون أن مجتمعا يعاني من أزمات متلاحقة بعضها مستورد ومفتري ومفتعل، وبعضها الآخر سببها من فعل أيدينا كالجهل والفقر والفحش والغش والنميمة والبهتان. لكن الأزمة الجديدة لا تشبه ما سبقها، ولها تداعيات لا ترحم، ولا مرد لها من الله، ولو ابتهل كل الصالحين واستغاث كل العابدين!

إنها بليّة قوم لوط، الشر الذي يتفشى في العالم أجمع ولا يجد من يتصدى له، بل لا يزال يجد من يؤيده من رجال السياسة والاقتصاد والإعلام في العالم سعياً وراء كسب أصوات الناخبين أو بحثاً عن الشهرة أو المال أو لارتباطهم بالقوى الظلامية.

إنه بلاء يضرب الانسانية في الصميم، لانه يقتل ما تبقى من مثل وقيم وأخلاق، ولأنه يحول الذين يمارسونه إلى وحوش ضارية، لا يرحمون طفلاً ولا صبياً ولا قريباً ولا جاراً ولا نسيباً.

خطورة هذا البلاء تبدأ بالأمراض الجنسية وتتعداها إلى أمراض نفسية وإلى آفات اجتماعية يظهر بعض آثارها للتو ويأخر ظهور مخاطرها الأخرى إلى جيل أو جيلين على أبعد تقدير. فيكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويتفكك المجتمع وينفطر عقد الأسرة وينشأ الأطفال في بيئة فاحشة ومعديّة تتفشى في المدارس ولا تستثني بعد ذلك مؤسسة علمية لا دينية ولا مدنية. فتتسلل بعد ذلك إلى الجامعات والأندية والجمعيات حتى تصبح أمراً واقعاً وعادةً يتقبلها الناس إما رغبة بها أو عجزاً عن التصدي لها. فالأمراض النفسية الناجمة عن هذه الممارسات لا تحصى وقد عممت القوى «الشيطنانية» في العالم الغربي «المتحضر»، أنه لا ينبغي التطرق إلى معالجة هذه العاهة ولا لإجراء البحوث حولها، والإقرار بأنها حالة طبيعية جينية موروثية يجب الاعتراف بها وعدم التصدي لتفشيها في المجتمعات. وأن لا دخل للبيئة الموبوءة في ظهور هذا المرض الخبيث.

يريدون لهذا الوباء أن يتفشى وعلى الرأي العام العالمي أن يقتنع بأن هذا الأمر لا دواء له ولا شفاء لأنه ليس مرضاً بل هو ظاهرة طبيعية والعياذ بالله.

أيها الأحبة: لا يظلم ربنا أحداً، ولا يحب الشر ولا الإضرار بخلقه، ولم يجعل لهذه الشهوة المقيتة سبباً جينياً موروثاً، وقد ثبت ذلك في بحوث العلماء والأطباء في ثمانينات القرن الماضي قبل أن يحال بينهم وبين متابعة البحوث والدراسات، تحت طائلة ملاحقتهم ووقف تمويل أبحاثهم، وقطع أرزاقهم، ومنع

تبوئهم للمراكز المرموقة.

قد ثبت أن هذا الوباء ناجم عن مرض بيئي محض سببه خلل في العلاقات الأسرية، وإهمال للطفل، واضطراره إلى اللجوء إلى طرف ثالث طلباً للأمن والحنان، وبذلك فتحوا للناس وخاصة للأقرباء باباً لاستغلال الطفل جنسياً والحاق الضرر به والأذى طيلة حياته.

إنه مرض نفسي ينجم عن تعوّد الطفل على رؤية أمور جنسية لا يجوز إطلاعه عليها في سن مبكرة لأنها تثير اضطراباً في مشاعره وعواطفه، وتؤدي إلى انحراف ميوله ورغباته، قد تصل إلى حدود العجز الجنسي أو اكتفاء الصبي والصبية بالاستمناء أو زوال الميل إلى الجنس الآخر.

لم يتجاهل القرآن الكريم هذا الأمر كما يصرّ أهل الشر اليوم على اعتباره أمراً طبيعياً، ولم يذكره بصورة عابرة، بل شدد على ذكره بأبشع الصفات فسمّاه الفاحشة ونبهه من أخطاره ووعد عليه بعقوبة

عاجلة شاملة في الدنيا ويعقوبة آجلة شديدة في الآخرة، ومما جاء ذكره في الكتاب الكريم:

﴿ وَلَوْ طَ إِذْ قَالْ لِقَوْمِهْ أَتَاتُونِ الْفَاحِشَةَ مَاسْبِقَكُمْ بِهَآ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (٨٠) إِنَّكُمْ لِتَأْتُونَ الرَّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (٨١) وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٨٢) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلاَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ (٨٣) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (٨٤) ﴾ [الأعراف].

ولما كان مثل هذا العمل عمل أفراد شدد الشرع على إقامة الحد على مرتكبيه فلم يتوان النبي صلى الله عليه وسلم ولا خلفاؤه من بعده، عن إنزال أشد العقوبة بالمرتكب كان أقلها رجمه كما يرحم الزاني المحصن، وألقى بعضهم به من شاهق حتى يتردى قتيلاً وليكون عبرة لمن تراوده نفسه بالرديلة.

أما إذا شاعت الفاحشة فالغضب الإلهي يشد لأن في ذلك مخالفة لخلق الله وتغيير في سننه ولأسباب إيجاد هذا الخلق. وهنا تنزل العقوبة الشاملة على المرتكبين وعلى من رضي بما فعلوا أو سكت عما يفعلون، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ طَ إِذْ قَالْ لِقَوْمِهْ أَتَاتُونِ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (٥٤) ﴾ [النمل].

فصدر الأمر بالعقاب العام، فقال جلّ وعلا: ﴿ فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ [الحجر: ٧٤].

من يؤمن بكتاب الله تعالى، ومن يقرأ في الكتب السالفة يعرف قصة قوم لوط ويعرف كيف قلبت الأرض في القرى الخمس التي حل محلها البحر الميت. ومن يصرّ على الكفر يعلم أن جيش الإسكندر المقدوني قد تمزق فرقا ومني بخسائر دامية جسيمة لأنه وقائده كانوا يمارسون الفعلة الشنعاء، ومن ينكر ذلك لا يمكنه أن ينكر ما حل بمدينة بومباي الإيطالية حيث كانت ترتكب الفحشاء علناً، فجاجها السيل البركاني، وطمرها وحول أجساد أهلها إلى تماثيل طينية غمرتها المياه وحفظتها إلى يومنا هذا، والعجيب في الأمر أن هذه الأجساد تحجرت أثناء ارتكابها الفعلة الشنعاء، فأبقاهم الغضب الإلهي على أوضاعهم المرزية تلك ليكونوا عبرة لمن يعتبر.

أيها الأحبة

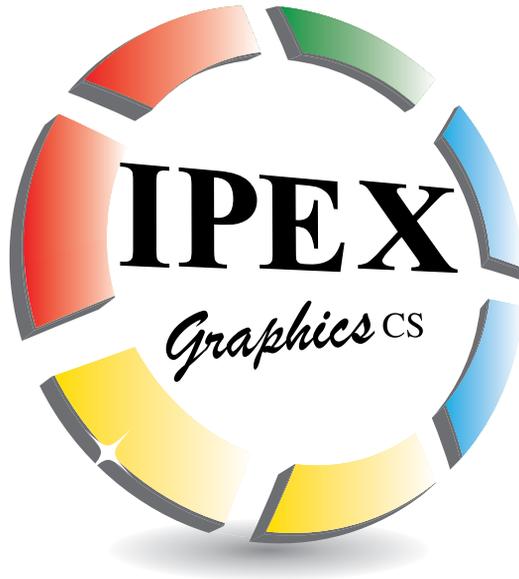
تعود الفاحشة على مرتكبها وحده بالغضب والعقوبة ما لم تظهر، فإذا شاعت عمّت العقوبة، لأن الناس تتأثر ومن رضي بها اليوم هان عليه النظر إليها غداً واشتهاها بعد ذلك ثم هان عليه ارتكابها أخيراً، ولذلك وجبت العقوبة العامة، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤) وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥)﴾ [الأنفال].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلَنُوا بِهَا، إِلَّا فَشًا فِيهِمُ الطَّاعُونَ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا...». أفلا تكفيننا الأمراض والأوبئة التي ابتلينا بها! حتى نضيف إليها امراضاً لا دواء لها؟

في وقوف السلطتين الزمنية والروحية بحزم بوجه هذه الظاهرة الشيطانية الخطيرة، ووقاية لأطفالنا كي لا ينشأوا في بيئة معدية ترى هذه القذارة أمراً طبيعياً، حتى لا يهون عليهم ارتكابها والسير في ركابها. وفي التصدي لهذه الجرائم أمان لبلادنا من أن يطالها ما حل بالبلاد التي سبق أن فشّت فيها الفاحشة، قال تعالى محذراً ومنذراً: ﴿وَمَا قَوْمٌ لَوْطٍ مِنْكُمْ بَبْعِيدٍ﴾ [هود: ٨٩]. وها قد بلغت، اللهم فاشهد.

### إضمن نسختك القادمة من «الإعجاز»

إذا كانت مجلة «الإعجاز» لا تصلكم بواسطة البريد Liban Post، ولكي نضمن وصول الأعداد القادمة إليكم يرجى تزويدنا بعنوانكم كاملاً وواضحاً. يمكن إرسال العنوان بالفاكس أو عبر الإنترنت أو بالبريد العادي على عناوين منتدى الإعجاز المطبوعة في المجلة.



**6,500 m**

**Pre-Press , Printing & Post-Press**

**Magazine - Brochures**

**Cataloges - Books - Stationary**

**Labels - Packaging**

**Flex - Backlit PP - Vinyl Print & Cut - Foam Board**

**Banners - Unipoles - Posters**

Jnah -Next to BHV

Beirut - Lebanon

Tel: 961 1 856962

Tel: 961 1 707375

Fax: 961 1 859962

**WWW.ipexpp.com**

info@ipexpp.com





WELCOME TO THE WORLD OF  
**ENGINEERING**

1561

**FACULTY OF ENGINEERING NOW AVAILABLE AT AUL**

[WWW.AUL.EDU.LB](http://WWW.AUL.EDU.LB)



ب. ٣٧١  
P. 371

الإعجاز

علمية - دينية - فصلية

تصدر عن منتدى الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة-لبنان

بيروت, لبنان

جادة الراشدين - تقاطع بسترس الصنائع

سنتر مونتي مارينا - بلوك C ط ٣

هاتف: +٩٦١١٣٤٦٦٩٩ - فاكس: +٩٦١١٣٤٦٦٨٨

بريد إلكتروني: [ijazforum@gmail.com](mailto:ijazforum@gmail.com)

[www.ijazforum.org](http://www.ijazforum.org)